

دليل مفاهيم
الجندر والجنسانية
نحو فهم السياق السوداني



OUTRIGHT
INTERNATIONAL



المقدمة

في السودان، ما تزال موضوعات الهوية الجندرية والميول الجنسية تُحاط بالكثير من الصمت والوصم. كثيرات/ون منّا عشن/عاشوا تجارب صعبة فقط لأن مظهرهن/مظهرهم أو شعورهن/شعورهم أو طريقة تعبيرهن/تعبيرهم عن ذاتهم لا تتوافق مع توقعات المجتمع. هذه التجارب ليست فردية، هي واقع يومي يعيشه العديداً/العديدون من أفراد مجتمع الميم عين +، وقد يكونون بسببه عرضة للخوف والعزلة وحتى العنف.

هذا الكتيب صُمم ليكون أداة معرفية بسيطة ومباشرة تساعد أفراد مجتمع الميم عين + في السودان على فهم أنفسهم/أنفسهم بشكل أفضل من خلال التعلم والمعرفة، والتعامل مع الصور النمطية والمفاهيم المغلوطة السائدة. كتبنا هذا الكتيب للمساهمة في بناء وعي واقعي تجاه قضايا الجندر (والذي يُترجم في اللغة العربية إلى "النوع الاجتماعي"، وسنستخدم مصطلح "جندر" في هذا الدليل لأن معناه أوسع ويغطي مختلف جوانب الهوية والتعبير عنها) والجنسانية، وفهم أعمق للذات والحقوق في سياقنا السوداني. الحديث عن الجنسية والميول والتوجهات الجنسية والعاطفية) والجندر (ترجمته إلى العربية هو النوع الاجتماعي والأدوار والتعبيرات المرتبطة به) هو ضرورة لفهم الذات والآخريات/ين.^{[1][2]}

فعندما نفهم أنفسنا والآخريات/ين، نصح أكثر قدرة على بناء مجتمع يحترم اختلافاتنا ويعترف بتعددنا.

الثقافة السودانية غنية ومليئة بالتنوع، لكنها ورغم التغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها البلاد، إلا أنها في الوقت نفسه محكومة بتقاليد وأعراف وقوانين تجعل الحديث عن هذه المواضيع أمراً حساساً ومحفوفاً بالمخاطر. كثيرات/ون يشعرون/يشعرن بأنهن/أنهم مراقبات/ون حتى في تفاصيلهن/تفاصيلهم اليومية: عند اختيار الملابس، عند المشي في الشارع، أو حتى عند الحديث في المنزل.

هذا الكتيب يعرض ويسلط الضوء على هذه التحديات، ويقدم مفاهيم ولغة تساعد على فهم السياق الاجتماعي المحيط بنا بشكل واقعي.^{[3][4]}

World Health Organization. Defining Sexuality. Last updated 2010. Accessed July 4, 2025. <https://www.who.int/teams/sexual-and-reproductive-health-and-research/key-areas-of-work/sexual-health/defining-sexual-health> [1]

World Health Organization. Gender. <https://www.who.int/health-topics/gender> [2]

Human Rights Watch. World Report 2025: Sudan. Last modified 2025. <https://www.hrw.org/world-report/2025/country-chapters/sudan> [3]

Ibrahim Z. Bahreldin. "Sudan Needs to Accept Its Cultural Diversity: Urban Planning Can Help Rebuild the Country and Prevent Future Conflict." The Conversation, August 1, 2023. <https://theconversation.com/sudan-needs-to-accept-its-cultural-diversity-urban-planning-can-help-rebuild-the-country-and-prevent-future-conflict-210293>

ندرك أن الطريق نحو مجتمع أكثر عدلاً وتقبلاً طويل ومعقد. وهذا الكتيب يقدم خطوة عملية نحو بيئة معرفية تمكّن كل فرد من التعرف إلى ذاته ومعرفة التحديات.

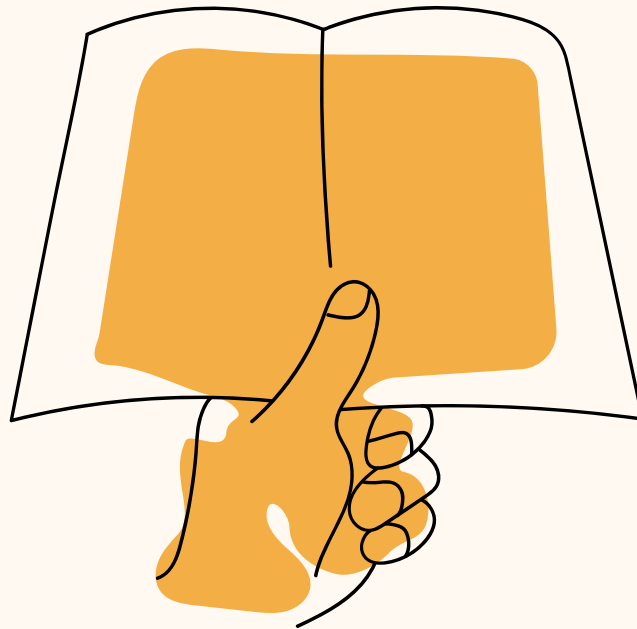
إنشأنا هذا الكتيب ليكون مرجعاً لبعض من موضوعات النوع الاجتماعي والجنسانية، ويقدم أمثلة من المجتمع السوداني ذاته وامثلة أخرى قد تتشابه مع ما يحدث في السياق السوداني.^[5]

ويكشف أثر الصور النمطية والعنف لقائم على النوع الاجتماعي.^[6] هو مادة تعليمية مبنية على مصادر علمية وموثوقة، مكتوبة بلغة بسيطة تراعي واقع حياتنا اليومي بكل ما فيه من أمل أو تحدي.

نسعى من خلال هذا العمل إلى دعم كل من يشعر/تشعر بأن وجوده/ها مهدد، وإلى طمئنة افراد مجتمع الميم عين+ في السودان على انهم ليسوا وحدهم.

هذا الكتيب هو أيضاً رسالة واضحة: أن مجتمع الميم عين + في السودان جزء أصيل من هذا البلد، وأن تجاربهن/تجاربهم الكويرية نابعة من واقعنا السوداني بكل تعقيداته وتنوعه.^[7]

نأمل أن يساعدك هذا الكتيب على فهم نفسك بشكل أوضح، وعلى الإيمان بأنك تستحقين/تستحق أن تعيشي/تعيش بأمان.



Berkouwer, Susanna, Azza Sultan, and Samar Yehia. "Homosexuality in Sudan and Egypt: Stories of the Struggle for Survival." LGBTQ Policy [5] Journal, Harvard Kennedy School, January 23, 2015. <https://studentreview.hks.harvard.edu/homosexuality-in-sudan-and-egypt-stories-of-the-struggle-for-survival>

Bedayaa Organization. Stories about Homophobia and Transphobia from North Africa. February 2023. <https://bedayaa.org/wp-content/uploads/2023/02/Stories-about-Homophobia-and-Transphobia-from-North-Africa.pdf> [6]

Hamid, Zee. "A Story of Me: Being Queer in North Sudan." Minority Africa, July 7, 2023. <https://minorityafrica.org/a-story-of-me-being-queer-in-north-sudan> [7]



الفصل الأول: تفكيك المفاهيم - مدخل الى الجندر والهوية الجنسية/الجندرية

في هذا الفصل الأول نضع حجر الأساس في رحلة اكتشاف المفاهيم الأساسية التي تُستخدم في النقاش حول الجندر والجنسانية والهوية. ندرك ان بعض هذه المصطلحات قد تكون جديدة أو مربكة، لذا حرصنا على يتم تقديمها بلغة مبسطة تتناسب وتلائم السياق السوداني، مع أمثلة توضيحية تُمكن القارئ/القارئة من فهم واستيعاب تلك المفاهيم وتوظيفها في مناقشاتهم/حياتهم.

لفهم هذه المفاهيم بشكل أوضح، سنبدأ بتعريف كل مصطلح على حدة ، مع تقديم أمثلة لتوضيحها.



النوع الاجتماعي "الجندر":

هو مجموعة من الخصائص والأدوار والسلوكيات والتوقعات الاجتماعية التي تُنسب إلى الأشخاص بناءً على كونهم إناثًا أو ذكورًا. يشير إلى السمات والفرص الاجتماعية المرتبطة بكون الشخص أنثى أو ذكرًا، والعلاقات بين النساء والرجال، والفتيات والفتيان، فضلًا عن العلاقات بين النساء أنفسهن، والعلاقات بين الرجال أنفسهم.^[8]

هذه السمات والعلاقات والأدوار يحددها المجتمع، ويتعلمها الأفراد من خلال التنشئة الاجتماعية، والتفاعل مع الأسرة، والتعليم، والإعلام، والدين، والقوانين. وهي ترتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي والزمني، وتتغير من مكان إلى آخر، ومن حقبة زمنية إلى أخرى.

النوع الاجتماعي هو بناء اجتماعي متغير، يحدد ما هو متوقع ومسموح ومقبول لكل من النساء والرجال في مجتمعاتهم. تُظهر التجارب أن هذه الأدوار ليست ثابتة، بل تتغير وتتطور بحسب السياق، وبالتالي يمكن إعادة النظر فيها وتغييرها بما يحقق مزيدًا من المساواة والعدالة.



GLSEN, "Terms and Concepts: Thematic," GLSEN, April 2020, ^[5]<https://theconversation.com/sudan-needs-to-accept-its-cultural-diversity-urban-planning-can-help-rebuild-the-country-and-prevent-future-conflict-210293>. Berkouwer, Susanna, Azza Sultan, and Samar Yehia. "Homosexuality in Sudan and Egypt: Stories of the Struggle for ^[6]Survival." LGBTQ Policy Journal, Harvard Kennedy School, January 23, 2015. <https://studentreview.hks.harvard.edu/homosexuality-in-sudan-and-egypt-stories-of-the-struggle-for-survival/> Bedayaa Organization. Stories about Homophobia and Transphobia from North Africa. February 2023. <https://bedayaa.org/wp-content/uploads/2023/02/Stories-about-Homophobia-and-Transphobia-from-North-Africa.pdf> Hamid, Zee. "A Story of Me: Being Queer in North Sudan." Minority Africa. July 7, 2023. <https://minorityafrica.org/a-story-of-me-being-queer-in-north-sudan>



لماذا نتحدّث عن الجندر والجنسانية في السودان؟

الحديث عن الجندر والجنسانية هو أداة من ضمن أدوات كثيرة تساعدنا على فهم المجتمع الذي نعيش فيه وفهم التحديات التي نواجهها. وفهم كيف تشكل الثقافة والعادات والتقاليد أدوار الرجال والنساء والكوير في المجتمع. هذا الحديث ضروري لتفسير العديد من الظواهر الاجتماعية، والعمل على إعادة تصحيحها. لأننا عندما نفهم كيف يُشكّل النوع الاجتماعي سنعرف كيف يتم بناء الأدوار الاجتماعية والصور النمطية التي تؤدي في الغالب إلى التمييز وعدم المساواة مثل تقسيم العمل وتوزيع السلطة والعلاقات داخل الأسرة وعلاقات القوى غير المتوازنة بين أفراد المجتمع.

في حياتنا اليومية يوجد خلط بين الجنس والجندر/النوع الاجتماعي. الجنس هو ما يتعلق بكون الإنسان أنثى أو ذكراً، يرتبط أكثر بالهرمونات والكروموسومات والجينات والأعضاء التناسلية الداخلية والخارجية ووظائفها. أما النوع الاجتماعي فهو موضوع مختلف، هو يتعلق أكثر بالأدوار والقوالب الاجتماعية التي يقوم بإنشائها المجتمع ويحددها للإناث والذكور ليصبحوا امرأة ورجال وفق تطلعات المجتمع. أنها قوالب وأدوار اجتماعية تُفرض على الأشخاص منذ ميلادهم لتحديد ما هو مقبول وما هو غير مقبول اجتماعياً. فالرجال يجب أن يكونوا أقوياء شجعان خشنين ولا يكون والمرأة يجب أن تكون ناعمة مطيعة صوتهما مخفض. هذه قواعد اجتماعية وأدوار بناها المجتمع. أما الجنسية فتتعلق بمن نحب وبمن ننجذب إليه جنسياً و/أو عاطفياً. في إطار مجتمعنا لا ترتبط الجنسية إلا بالإنجاب في إطار الزواج التقليدي بين امرأة ورجل. وينظر إلى أي شكل آخر من أشكال الحب أو الانجذاب على أنه انحراف أو مخالف للطبيعة.

نحن نتحدث هنا عن الجندر والجنسانية لنوضح أن النوع الاجتماعي/الجندر هو بناء اجتماعي قد يسبب ظلاماً للبعض وأن الجنسية مفهوم أعم وأشمل من المفهوم الاجتماعي الضيق.

حديثنا عن الجندر والجنسانية هي إحدى الخطوات الكثيرة في عملية تفكيكه وفهمه ومعرفة أبعاد وتبعات ذلك علينا وعلى مجتمع الميم عين +. لأن هذه الموضوعات، رغم كونها جزءاً من حياة كثيرات/ين من بيننا، ما زالت تُعدّ من المحظورات في النقاش العام.

كيف يؤثر الجندر على حياتنا اليومية، وكيف تظهر الهوية الجندرية في تجاربنا؟

الجندر كلمة نسمعها بكثرة في النقاشات العامة والكتب والنشرات الحقوقية. وهو في الوقت نفسه نظام اجتماعي يحدد ما يُتوقع من كل فرد منذ طفولته. في كل المجتمعات بما في ذلك السودان تبدأ توقعات الجندر منذ ميلاد الطفل: يُمنع الأولاد من البكاء ويُدفعون لحمل الأشياء الثقيلة وتُغرس فيهم صور القوة والسلطة ليكونوا "أولاد"، ويُطلب من البنات الطاعة والهدوء والجلوس بطرق معينة ليصبحن "بنات".

لكن ماذا عن أولئك الذين لا تنطبق عليهم/م هذه القوالب؟ من لا يشعرون ويشعرون بانتماء لهذا أو ذاك؟ أو من يُجبرون على تمثيل أدوار لا تشبههم كل يوم حتى لا يُكشف أمرهم وانهم/م يخالفون لتوقعات المجتمع؟

للجندر مكونان أساسيان. الأول كبنية اجتماعية تحددتها توقعات المجتمع ضمن ما يشبه العقد الاجتماعي، وتظهر تأثيراته في تفاصيل حياتنا اليومية كالتالي:

- 1- في اللبس قد تضطرين/تضطري إلى ارتداء ملابس لا تعبر عنك فقط لأن الناس تتوقع منك ذلك. قد تختارين/تختار قميصاً بألوان محايدة بدلاً من شيء تحبينه/تحبه فعلاً، خوفاً من السخرية أو الوصم.
- 2- في طريقة المشي كأن تُخفين/تُخفي ليونتك أو تُصلب جسدك حتى لا تُسأل/تُسأل لماذا تسيرين/تسير هكذا؟
- 3- في الدراسة والعمل قد تترددين/تتردد في دخول تخصص تهوينه/تهواه فقط لأنه "ما يناسب جنسك كما يقول المجتمع" أو تتوقعين/تتوقع رفضك من وظيفة بسبب مظهرك أو تعبيرك الجندري.
- 4- في العلاقات قد تُخفين/تُخفي مشاعرك أو تعيشين/تعيش حبك في الظل، لأن التعبير عن ميولك أو هويتك قد يعرضك للعنف أو النبذ أو حتى السجن.



أما المكون الثاني فهو مرتبط بكيف يُعرف الشخص ذاته وكيف يرى نفسه ضمن هذا المجتمع. قبل أن يقول لنا المجتمع أنتي امرأة أو أنت رجل، وقبل أن نتعلم هذه الكلمات، هناك إحساس داخلي يتكون ويتشكل كالشعور بالراحة أو عدم الراحة مع التوقعات المرتبطة بجنسنا المحدد عند الولادة. على سبيل المثال قد يولد شخص داخل جسد ذكر وصُنّف طبيّاً كذكر، لكن شعوره الداخلي يجعله ينسجم مع تعريفها لنفسها بأنها امرأة وليست ذكراً. هنا ننتقل من الشعور الداخلي إلى الفعل الخارجي، عندما نقرر أن نُعرف أنفسنا بطريقة معينة مثل أنا امرأة أو أنا رجل أو أنا شخص غير ثنائي، فهذا فعل سياسي.

لماذا نطلق على هذا الفعل لفظ سياسي؟ لأننا في مجتمع يفرض علينا هويات محددة مسبقاً. وسياسي هنا لا يعني الانتماء إلى أحزاب أو ما شابه ذلك، بل يتعلق بالسلطة والمطالبة بالحق في الوجود والاعتراف. هذا الفعل يضع الفرد في مواجهة مباشرة مع القوانين والعادات والتقاليد والأعراف والمؤسسات التي تحاول فرض تعريفاتها الخاصة عليه. إذاً تحديد الهوية الجندرية هو معركة سياسية بامتياز. وهنا تظهر وتتضح تقاطعية الهوية فهي ليست شعوراً داخلياً فقط ولا مجرد نظام اجتماعي، بل تجربة يعيشها الفرد عندما تقاطع عوامل كثيرة مثل طبقته الاجتماعية ولون بشرته وقدرته الجسدية وتعليمه وموقعه الجغرافي والكثير من العوامل الأخرى.

على سبيل المثال، أشخاص غير مطابقين للنوع الاجتماعي من أسر ميسورة قد يواجهون/يواجهن تحديات أقل حدة من آخرين يعيشون الفقر أو في بيئة معزولة ونائية حيث تقل الخدمات وإمكانية الوصول إلى المعلومات. وفي المدن الكبرى قد يجد البعض دعماً بينما في القرى قد يواجه عزلة أشد. وفي العمل قد تُرفض كثيرات/ون بسبب مظهرهن/هم الجندري، لكن قد يزيد ويتضاعف التمييز بسبب لهجة/لكنه أو خلفية تعليمية معينة. وفي الأماكن العامة قد تواجه كثيرات/ون تعليقات جارحة أو نظرات قاسية بسبب التعبير الجندري ولون البشرة وشكل الجسد معاً.

هذه التجارب بما فيها من مقاومة أو حتى توافق مع التوقعات الاجتماعية هي جزء من منظومة أوسع تحدد كيف يعيش الناس وكيف تُوزَّع السلطة، ومن له الحق في أن يكون مرئياً أو مسموعاً، ومن قد يتعرض للقمع والتمييز. حين ننظر إلى الجندر بهذه الطريقة نستطيع أن نعرف أنه شعور شخصي وتعبير ذاتي، وهو أيضاً ترابط وتقاطع من العلاقات والقوانين والعادات التي تبدأ بولادتنا وتتشابك مع موقعنا في تلك البقعة الجغرافية. هذه التقاطعات قد تفتح أمام البعض فرصاً وامتيازات بينما تفرض على آخرين قيوداً وضغوطاً تصل أحياناً إلى حد العنف.

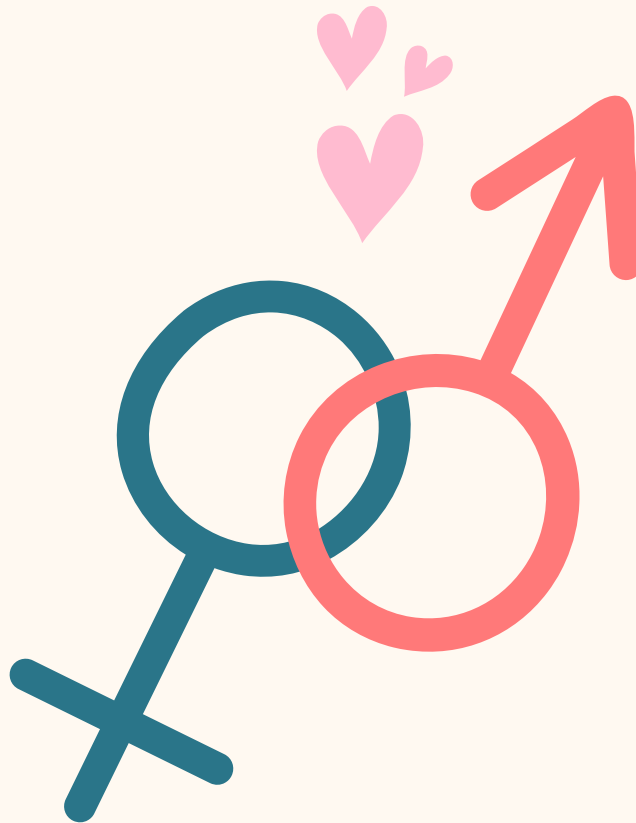
فهم واستيعاب هذه الروابط بين التجربة الشخصية وقواعد المجتمع هو ما يجعل النقاش حول الجندر ضرورياً، لأنه يكشف أن التغيير الفردي يرتبط بتغيير السياق الاجتماعي. فالجندر قد يكون تحدياً حين يُفرض علينا من منظومة اجتماعية تتشكل أدوارها منذ لحظة الميلاد، وهو فرصة ومساحة شخصية لإعادة تشكيل حياتنا وتعريف الذات بما يناسبنا نحن لا بما يناسب الآخرين وبعيداً عن القوالب المفروضة.

إدراكنا أن الجندر بناء اجتماعي يساعدنا على فهم أن هذه الأنماط ليست طبيعية ولا أبدية، فهو خطوة مهمة لفتح مساحة جديدة تساعدنا على صياغة هويتنا الجندرية والتعبير عنها بطريقتنا — كأفراد وجزء من مجتمع الميم عين + — بحرية ودون خوف أو خضوع لقيود المجتمع وأن يعيش ويعبر عن نفسه بحرية وبالطريقة التي ترغب/يرغب فيها.





الجنس - Sex: هو تصنيف بيولوجي يُمنح للأشخاص عند الولادة بناءً على مزيج من الخصائص الجسدية التي تشمل الأعضاء التناسلية، الكروموسومات، الهرمونات، الجهاز التناسلي الداخلي والخارجي، وتركيب الجسم العضوي.^[10] عادةً ما تُصنّف المولودة/المولود على أنها «أنثى» أو «ذكر» استنادًا إلى هذه السمات البيولوجية الظاهرة، في عملية تُعرف بـ "تحديد الجنس عند الولادة". إلا أن هذا التصنيف لا يعكس بالضرورة الهوية الذاتية أو النفسية أو الجندرية للفرد، ولا يعبر دائمًا عن الطريقة التي تعبر/يعبر بها الشخص عن نفسه اجتماعيًا. بالتالي، يُعتبر الجنس مفهومًا بيولوجيًا أساسه الخصائص الجسدية، لكنه لا يحدد وحده من هي/هو الإنسان أو كيف تعيش/يعيش هويتها/هويته. هذه المقارنة ستساعدنا على التمييز بين ما هو بيولوجي وما هو اجتماعي، وهو ما سنحتاجه لفهم بقية عناصر الهوية الجنسية.



Laurel Wamsley, "A Guide To Gender Identity Terms," NPR, June 2, 2021, <https://www.npr.org/2021/06/02/996319297/gender-identity-pronouns-expression-guide-lgbtq> [10]

النوع الاجتماعي (Gender)	الجنس البيولوجي (Sex)	العنصر
الأدوار، التوقعات، والسلوكيات التي يحددها المجتمع لما يُفترض أن يقوم به الإناث أو الذكور.	الخصائص الجسدية التي يولد بها الشخص، مثل الأعضاء التناسلية، الكروموسومات، والهرمونات.	التعريف
يُكتسب عبر التنشئة الاجتماعية والتجارب الفردية.	يُحدد عند الولادة بناءً على الفحص الظاهري للأعضاء التناسلية.	التحديد
يتغير ويتطور حسب الزمان والمكان والثقافة.	لا يتغير عادة، إلا في حالات العبور الجنسي أو الفروق البيولوجية (مثل ثنائيي/ثنائيات الجنس).	التغير مع الزمن
اجتماعي/ثقافي.	بيولوجي/طبي.	المصدر
قد تكون امرأة، رجلاً، غير ثنائية/غير ثنائي، كويرية/كويري، أو لا تتطابق مع أي تصنيف تقليدي.	غالبًا ما يُصنّف الناس إلى أنثى أو ذكر.	الثنائية
يعتبر بناءً اجتماعيًا مرئيًا.	يعتبر سمة جسدية.	الطبيعة
في مجتمع ما، يُتوقع من "المرأة" أن تطبخ وتعتني بالأطفال، بينما يُتوقع من "الرجل" أن يعمل ويعيل الأسرة.	مثال: شخص وُلِدَ بعضو تناسلي أنثوي يُسجل كأنثى، أو وُلِدَ بعضو تناسلي ذكري يُسجل كذكر.	مثال
يؤثر على فرص التعليم، العمل، الحريات، والعلاقات الاجتماعية.	يؤثر على التكوين الجسدي، النمو، وبعض الجوانب الطبية.	التأثيرات
متنوع وظاهر أكثر، ويختلف باختلاف المجتمعات والعصور.	موجود لكنه غير مرئي غالبًا (مثال: الأشخاص/الشخصيات ثنائيي/ثنائيو الجنس).	التنوع
كثيرًا ما يُراقب أو يُقيّم اجتماعيًا ويُقيّم اجتماعيًا (مثلًا: «هذا التصرف ليس أنثويًا» أو «هذا التصرف ليس رجوليًا»).	نادرًا ما يُناقش أو يُشكك فيه.	الحكم الاجتماعي

بعد أن فهمنا الفرق بين الجنس والنوع الاجتماعي، ننتقل الآن إلى مفهوم ثالث يكمل الصورة، وهو الجنسية.

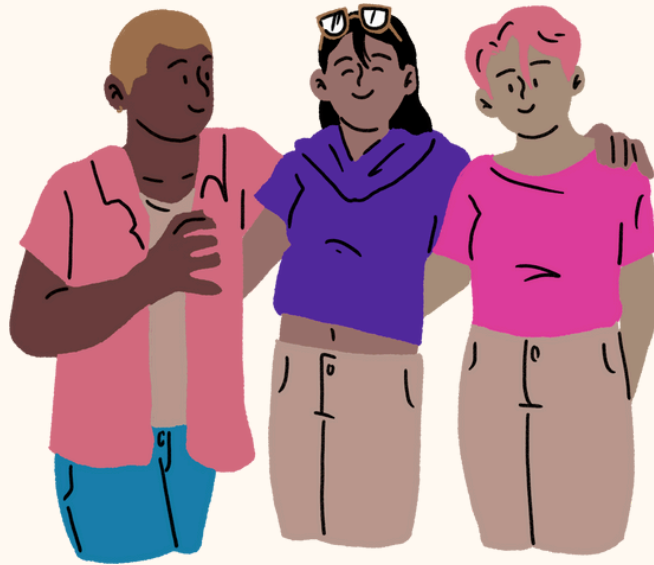
الجنسية - Sexuality:

هي تجربة الإنسان المرتبطة بالمشاعر والرغبات والانجذابات الجنسية والعاطفية. تشمل الجنسية الميول الجنسية، والسلوك الجنسي، والتوجهات، وقد تختلف من شخص لآخر. تتأثر الجنسية بالثقافة، والدين، والمجتمع، وهي جزء أساسي من الهوية الشخصية.^[11] ولفهم الجنسية بشكل أعمق، من المهم التعرف على مكونات الهوية الجنسية وكيف تتداخل هذه العناصر لتشكل التجربة الشخصية لكل فرد.

ما الهوية الجنسية؟ وما مكوناتها؟

الهوية الجنسية هي مفهوم شامل وتجربة شخصية داخلية ومعيشة تعكس كيف يرى الإنسان نفسه من حيث جنسه، نوعه الاجتماعي، انجذابه العاطفي والجسدي، وكيف يعبر عن ذاته، وما يختاره أو يمر به من تجارب جسدية وجنسية. وقد يُعبر الشخص عن نفسه بطريقة لا تُفهم بسهولة ضمن التصنيفات التقليدية، وهي تتكون من خمس مكونات/طبقات مترابطة: (الجنس البيولوجي - هوية النوع الاجتماعي - التعبير عن النوع الاجتماعي - الميل الجنسي - والسلوك الجنسي)^[12]

هذه المكونات ليست صفات ثابتة أو منفصلة، بل هي أجزاء من منظومة متكاملة تتفاعل مع بعضها وتُشكّل تجربة كل فرد على نحو فريد.



[11] World Health Organization, "Sexual Health: Definitions," WHO, accessed July 3, 2025, https://www.who.int/health-topics/sexual-health#tab=tab_2

[12] جمعية القوس للتعددية الجنسية والجنس في المجتمع الفلسطيني، "ما هي مركبات الهوية الجنسية؟"، 8 فبراير 2018، https://www.alqaws.org/ckfinder/userfiles/files/Infographic_Sexual_Identity.pdf



1- التعبير الجندري - Gender Expression

هو الطريقة التي تُظهر/يُظهر بها الشخص نفسها/نفسه للآخرين من حيث الملابس، الحركة، نبرة الصوت، طريقة الكلام، تسريحة الشعر، وحتى أسلوب المشي أو الجلوس.^[13]

هذا التعبير قد يُفهم اجتماعيًا على أنه "أنثوي"، أو "ذكوري"، أو "محايد/غير نمطي/تعبير ملتبس"، بناءً على ما اعتاده المجتمع من معايير.

ويُعتبر التعبير الجندري أكثر عناصر الهوية الجنسية قابلية للملاحظة، لأن الناس تراه وتحكم عليه مباشرة. لكنه في نفس الوقت نسبي ومتغير، فما يُعتبر «أنثويًا» في مكان ما، قد يكون «محايدًا» أو «ذكوريًا» في مكان آخر، والعكس.. مثلًا، ارتداء الألوان الزاهية أو الأساور قد يُنظر إليه على أنه أنثوي في بعض الثقافات، بينما لا يحمل الدلالة نفسها في مجتمعات أخرى.

ينقسم التعبير الجندري – كما يُقرأ مجتمعيًا – إلى ثلاثة أشكال عامة:

تعبيرات ذكورية - Masculinity: مثل الصوت الخشن، اللباس الداكن، طريقة مشي معينة.^[14]

تعبيرات أنثوية - Femininity: مثل المكياج، الإكسسوارات، الرقة في الصوت والحركة.^[15]

تعبير ملتبس أو غير نمطي androgynous: هو النمط الذي لا يمكن تصنيفه ولا ينتمي بوضوح لأي من النمط الأنثوي أو الذكوري — قد يجمع بين عناصر من "الأنوثة" و "الذكورة" أو يظهر بمظهر لا يتبع القواعد التقليدية للجنس، مثل ارتداء ملابس محايدة لا تعكس هوية جنسية محددة، أو اختيار تسريحة شعر ونمط حديث/جديد يُعتبر غير مألوف في المجتمع المحلي هل تسريحة الشعر تلك للنساء ام للرجال.^[16] ورغم وضوحه الظاهري، فإن التعبير الجندري لا يعكس بالضرورة هوية الشخص أو ميوله. والمجتمع غالبًا يقرأ هذا التعبير بطريقة تحمل أحكامًا مسبقة، لكنها تتغير بتغير الثقافة والزمن. فمثلًا، قد تُعبّر امرأة عن نفسها بشكل ذكوري دون أن يشير ذلك إلى ميول أو هوية مختلفة، وقد يُعبّر رجل عن نفسه بطريقة أنثوية دون أن يكون مثليًا أو عابرًا جندريًا. إنه ببساطة طريقة في الظهور، لا أكثر.

Ontario Human Rights Commission, "Policy on Preventing Discrimination Because of Gender Identity and Gender Expression: 3. Gender [13] identity and gender expression," OHRC, accessed July 3, 2025, <https://www3.ohrc.on.ca/en/policy-preventing-discrimination-because-gender-identity-and-gender-expression/3-gender-identity>

Luke Shackelford, "Masculinity and Queerness," The Aurora Center, June 2023, <https://aurora.umn.edu/sites/aurora.umn.edu/files/2023-06/Masculinity%20and%20Queerness.pdf> [14]

Briana Shewan, "Are You Femme? What Femme Isn't and What It Is," The Affirmative Couch, February 15, 2019, [15] <https://affirmativecouch.com/are-you-femme-what-femme-isnt-and-what-it-is>

.Nonbinary Wiki, "Androgyny," Nonbinary Wiki, last modified May 25, 2025, <https://nonbinary.wiki/wiki/Androgyny> [16]

2- هوية النوع الاجتماعي - Gender Identity : هي الشعور الداخلي الذي يراه الشخص عن نفسه. هل تشعر بأنها: امرأة؟ رجل؟ كلاهما؟ لا واحدة منهما/لا واحد منهما؟ أم شيء مختلف تمامًا لا يتوافق مع الثنائية التقليدية (امرأة/رجل)؟ هذا الشعور لا يستطيع أحد تحديده أو فرضه على الشخص. فقط هي/هو الفرد نفسه التي/الذي يستطيع/يستطيع تحديد هويتها/هويته الجندرية.^[17]

في كثير من الأحيان، تتوافق هوية النوع الاجتماعي مع الجنس البيولوجي، مثل أن تولد الطفلة بأعضاء تناسلية أنثوية وتشعر بأنها فتاة. لكن هذا لا يحدث دائمًا. فقد يولد الطفل بجنس بيولوجي معيّن (مثل ذكر)، لكنه لا يشعر بالانتماء إلى هذا النوع الاجتماعي، بل يرى نفسه أنثى أو شيء آخر مختلف تمامًا.

هوية النوع الاجتماعي تعبر عن الطريقة التي يرى بها الشخص نفسه في الداخل، وليس ما يراه الآخرون.

مثال: شخص وُلد بأعضاء تناسلية ذكرية (جنس بيولوجي)، لكنه منذ صغره يشعر داخلياً بأنه فتاة. هذه هي هوية النوع الاجتماعي، وقد تختار/يختار هذا الشخص لاحقاً العبور الجندري أو لا.

توضيح: يخص الفرق بين "الهوية الجنسية" و"الميول الجنسية": من المهم التمييز بين "الهوية الجنسية" كمفهوم شامل يضم عدة طبقات/عناصر، وبين "الميول الجنسية" التي تُعد جزءاً من هذه الهوية. فالشخص قد يملك ميولاً جنسية معينة، لكن هويته قد تشمل عناصر أخرى مثل تعبيره الجندري أو نوعه الاجتماعي.





3- الميل الجنسي - Sexual Orientation : هو الانجذاب العاطفي، أو الجنسي، أو الرومانسي الذي يشعر به الشخص تجاه الآخرون/الأخريات.^[18] لا يمكن الحكم عليه من خلال المظهر أو التصرفات، وقد يتغير أو يتطور أو يقوم الشخص باكتشاف في نفسه مع الزمن. تشمل الميول الجنسية عدة أنواع شائعة، منها:

مغايرة جنسيًا - Heterosexual: شخص ينجذب عاطفيًا أو جنسيًا إلى أشخاص من الجنس الآخر.^[19] مثال: امرأة تنجذب إلى الرجال أو رجل ينجذب إلى النساء.

مثلي/ة - Homosexual: شخص ينجذب عاطفيًا أو جنسيًا إلى أشخاص من نفس جنسه البيولوجي أو هويته الجندرية. مثال: امرأة تنجذب إلى نساء أو رجل ينجذب إلى رجال.^[20]

ثنائي/ة الميول الجنسية - Bisexual: شخص تنجذب/ينجذب إلى أكثر من جنس (عادةً إلى الإناث أو الذكور أو إلى الهويات الجندرية المختلفة). مثال: امرأة تنجذب إلى رجال ونساء.^[21]

متعدد/ة الميول الجنسية - Pansexual: شخص ينجذب إلى الآخرين/ين بغض النظر عن جنسهم البيولوجي أو هويتهم/م الجندرية. مثال: شخص قد ينجذب لامرأة، أو لرجل، أو شخص غير ثنائية/ي، حسب الشخص نفسه وليس نوعه.^[22]

لاجنسي/ة - Asexual: شخص لا تشعر/يشعر بانجذاب جنسي نحو أي أحد، لكنها/ه قد تشعر/يشعر بانجذاب عاطفي أو علاقات قرب أخرى. مثال: شخص يحب التقرب من الآخرين/الأخريات عاطفيًا دون رغبة في ممارسة الجنس.^[23]

Human Rights Campaign Foundation, Definitions to Help Understand Gender and Sexual Orientation, Welcoming Schools, 2020, s.v. [18]
..“Heterosexual,” https://assets2.hrc.org/welcoming-schools/documents/WS_Gender_Sexual_Orientation_Definitions_Adults.pdf

Human Rights Campaign Foundation, Definitions to Help Understand Gender and Sexual Orientation, Welcoming Schools, 2020, s.v. [19]
..“Homosexual,” https://assets2.hrc.org/welcoming-schools/documents/WS_Gender_Sexual_Orientation_Definitions_Adults.pdf

Human Rights Campaign Foundation, Definitions to Help Understand Gender and Sexual Orientation, Welcoming Schools, 2020, s.v. [20]
..“Homosexual,” https://assets2.hrc.org/welcoming-schools/documents/WS_Gender_Sexual_Orientation_Definitions_Adults.pdf

Human Rights Campaign Foundation, Definitions to Help Understand Gender and Sexual Orientation, Welcoming Schools, 2020, s.v. [21]
..“Bisexual,” https://assets2.hrc.org/welcoming-schools/documents/WS_Gender_Sexual_Orientation_Definitions_Adults.pdf

Human Rights Campaign Foundation, Definitions to Help Understand Gender and Sexual Orientation, Welcoming Schools, 2020, s.v. [22]
..“Pansexual,” https://assets2.hrc.org/welcoming-schools/documents/WS_Gender_Sexual_Orientation_Definitions_Adults.pdf

Human Rights Campaign Foundation, Definitions to Help Understand Gender and Sexual Orientation, Welcoming Schools, 2020, s.v. [23]
..“Asexual,” https://assets2.hrc.org/welcoming-schools/documents/WS_Gender_Sexual_Orientation_Definitions_Adults.pdf

4- الجنس البيولوجي - Sex: هو الخصائص الجسدية التي يُولد بها الإنسان، وتشمل:

الكروموسومات (XY أو XX أو غيرها) - الأعضاء التناسلية الداخلية والخارجية (أنثوية أو ذكرية أو مختلطة) - الجينات - نسب الهرمونات (مثل الأستروجين أو التستوستيرون) وعادةً، يقوم الأطباء عند الولادة بتصنيف المولود إلى "أنثى" أو "ذكر" بناءً على الأعضاء التناسلية الظاهرية، دون النظر لكامل محددات الجنس البيولوجي. لكن هناك أفراد تلدن/يُولدون بخصائص مزدوجة تُعرف/يُعرف باسم "ثنائي الجنس" (Intersex)، وهو ما يوضح أنه يوجد تنوع لا يُختصر في الثنائية الشائعة "أنثى وذكر"^[24]

5- السلوك الجنسي Sexual Behavior / Act: هو ما تمارسه/يمارسه الشخص من أفعال جنسية، سواء بشكل فردي أو مع طرف آخر. وقد يشمل ذلك ممارسات جسدية و/أو حميمية "مثل التلامس/التقبيل/المداعبة/الكلام الجنسي الخ" أو غيرها من أشكال النشاط الجنسي.^[25]

لكن من المهم التمييز بين السلوك الجنسي كاختيار واع ومقصود، وبين ما قد يحدث تحت الإكراه أو الضغوط. فليس كل سلوك جنسي يعكس الهوية أو الميل الجنسي الحقيقي للفرد:

قد تُجبر امرأة/يُجبر رجل على ممارسة الجنس في ظروف قهرية مثل السجون، النزاعات، أو في سياقات العنف الجنسي. وقد تمارس أخريات/آخرون سلوكيات جنسية لا تعبر عن ميولهن/هم بسبب ضغوط اجتماعية، أو بدافع الاستكشاف، أو الفضول، أو ظروف نفسية أو اقتصادية.

في المقابل، قد لا يمارس بعض النساء/الرجال أي سلوك جنسي إطلاقاً، رغم امتلاكهن/هم لميل أو هوية جنسية واضحة.

لهذا، لا يجب استخدام السلوك الجنسي كمعيار لتحديد هوية النوع الاجتماعي أو الميل الجنسي لأي شخص. فالسلوك في حد ذاته انعكاس لتجربة شخصية، أو قرار، أو أحياناً ظرف قهري، وليس مؤشراً نهائياً على من تكون/يكون الشخص أو كيف تعرّف/يعرّف نفسها/نفسه. بل يعكس التجربة أو الاختيار الذي مرّت/مرّ به فقط، لا غير.

[24] University of California San Francisco, LGBTQIA+ Glossary, updated March 2024, s.v. "Sex," <https://lgbtq.ucsf.edu/glossary-terms>

[25] OpenStax, Psychology 2e, Rice University, updated 2025, s.v. "Sexual Behavior, Sexuality, and Gender Identity," <https://openstax.org/books/psychology-2e/pages/10-3-sexual-behavior-sexuality-and-gender-identity>



بعد أن شرحنا مكونات الهوية الجنسية، من المفيد التوقف عند مصطلح متداول بشكل كبير وهو مصطلح "كوير" (Queer) أو ما يُعرف أحياناً بـ"الهوية الكويرية" (Queer Identity): "كوير" هو مصطلح شامل تستخدمه/يستخدمه بعض النساء/الرجال لوصف هويتهم/هم أو ميولهم/هم عندما لا يشعرون بالراحة مع التصنيفات التقليدية (مثل «مثلي/ة»، «مغاير/ة»، «امرأة»، «رجل») أو عندما لا يرغبون/يرغبون في الالتزام بتصنيف واحد فقط.^{[26][27]} وقد يُستخدم هذا المصطلح أيضاً للتعبير عن الحرية، والمرونة، والتنوع في الهوية، أو كرفض للقيود الاجتماعية التقليدية والخروج عن فكرة التصنيفات الصارمة التي يتم فرضها على الناس ليكن/يكونوا بطريقة محددة. مثال: شخص لا يشعر أن هويته الجندرية تنتمي بشكل كامل لفئة «امرأة» أو «رجل»، وفي الوقت نفسه تنجذب لأشخاص من أجناس وهويات مختلفة، لكنها لا تحب استخدام تسميات محددة مثل «مثلية» أو «ثنائية». لذلك، تعرّف نفسها بأنها «كوير» لأنها ترى أن هذا المصطلح يمنحها مساحة مفتوحة للتعبير عن تنوعها دون التقيّد بتصنيف واحد ثابت. في السياق السوداني، يتشابك النوع الاجتماعي مع القيم الدينية والتقاليد الثقافية، مما يزيد من صعوبة تجربة النساء/الرجال غير النمطيين/ات جندرياً. هذا التعقيد يتطلب وعياً نقدياً لفهم كيف يتم فرض الأدوار الجندرية، ولماذا يمكن ويجب تغييرها نحو مزيد من الشمول والعدالة.



Worthen, Meredith G. F. "Queer Identities in the 21st Century: Reclamation and Stigma." Current Opinion in Psychology 49 (February [26] 2023): 101512. <https://doi.org/10.1016/j.copsyc.2022.101512>
[27] خوخة ماكوير. «تعريب "كوير": بين تسييس المصطلح وخطاب المثلية الهوياتي». جيم: جنسانية، جندر، جنس، جسد، 18 مارس 2021. <https://jeem.me/society/527>

المفاهيم المرتبطة بها	الكلمة أو الفعل
الجنس البيولوجي / الجنس / Sex	الأنثى
الجنس البيولوجي / الجنس / Sex	الذكر
الجنس البيولوجي / الجنس / Sex	الكروموسومات
الجنس البيولوجي / الجنس / Sex	الهرمونات
الجنس البيولوجي / الجنس / Sex	تركيب الجسم / أعضاء الجسم
هوية النوع الاجتماعي / نوع اجتماعي / جندر / Gender	المرأة / امرأة
هوية النوع الاجتماعي / نوع اجتماعي / جندر / Gender	الرجل / رجل
هوية النوع الاجتماعي / نوع اجتماعي / جندر / Gender	كوير / كويري / Queer
هوية النوع الاجتماعي / نوع اجتماعي / جندر / Gender	العابرون/ات جنسياً - transsexual
هوية النوع الاجتماعي / نوع اجتماعي / جندر / Gender	العابرون/ات جندرياً - transgender
الميل الجنسي / sexual orientation	مثلي / gay
الميل الجنسي / sexual orientation	مثلية / lesbian
الميل الجنسي / sexual orientation	مغايرة/ة للجنس "الميل جنسيا و/او عاطفيا للجنس الاخر
التعبير عن النوع الاجتماعي / gender expression	الأفعال / التصرفات
التعبير عن النوع الاجتماعي / gender expression	الخطاب / اللغة
التعبير عن النوع الاجتماعي / gender expression	المظهر الخارجي
التعبير عن النوع الاجتماعي / gender expression	ذكوري / أنثوي

رغم أن هذا الكتيّب يعرض هذه المفاهيم كعناصر منفصلة، إلا أنها في الواقع مترابطة ومتشابكة. فالأشخاص من أفراد مجتمع الميم عين +، على سبيل المثال، قد لا تُعرّف /يُعرّف نفسها/نفسه ضمن أي من الفئات التقليدية، وقد يجمع بين عناصر متعددة من الهوية الجندرية والتعبير الجنسي والميل الجنسي، في تجربة شخصية فريدة ومعقدة.

معلومة مهمة: بعض الأشخاص قد يمرون بتغيرات في شعورهم أو طريقة تعريفهم لأنفسهم مع مرور الوقت. هذا لا يعني بالضرورة التناقض أو الخطأ، بل هو جزء من طبيعة الهوية التي قد تكون مرنة وهو ما يعرف بـ المسيولة - ^[28] Fluidity.

بهذه التعريفات نكون قد وضعنا الأساس لفهم الجندر والجنسانية والهوية الجنسية/الجندرية، وهي الأدوات التي ستساعدنا على قراءة وتحليل القضايا والمواقف التي سنناقشها في الفصول القادمة.

صور من حياة أفراد مجتمع الميم عين+ في السودان تكشف التقارير الصحفية الحديثة عن جانب مؤلم من حياة أفراد مجتمع الميم-عين+ في السودان، حيث تعيش/يعيش الكثيرات/الكثيرون منهن/منهم في عزلة قسرية داخل أسرهن/م، خاصة في ظل النزاعات والحروب.^[29] تروي ندى (اسم مستعار)، وهي ناشطة سودانية تنتمي إلى مجتمع الميم عين +، كيف أن البقاء مع العائلة غالباً ما يعني الخضوع لقيود صارمة تمنعهم من التعبير عن هوياتهن/م الحقيقية.

ويصف جمال، شاب من أفراد مجتمع الميم عين+ من الخرطوم، شعوره الدائم بالتهميش بقوله: "نحن نعيش داخل صندوق". أما هناء، وهي مثلية الجنس، فتسرد معاناتها مع عائلتها التي رفضت السماح لها بمغادرة البلاد مع شريكها، بحجة "ما عندنا بت بتسافر براها". ويشارك طارق، غير الثنائي النوع الاجتماعي، تجربته مع الرقابة الأسرية الشديدة، حيث لا يستطيع حتى التحدث عبر الهاتف بحرية خوفاً من أن تسمعه عائلته، ما يبرز حجم العزلة والضغط النفسي الذي يعيشه الكثيرون.

Katz-Wise, Sabra L., and Kieran P. Todd. "The Current State of Sexual Fluidity Research." *Current Opinion in Psychology* 48 (October 25, [28] 2022): 101497. Published online October 2022. NIH Public Access Manuscript, available in PMC December 1, 2023. <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC10289116/>

[29] زيف22. "الحب في وجه النار: تحديات مجتمع الميم-عين وصموده في السودان وسط الصراع". 4 يوليو 2023. <https://raseef22.net/article/1093866-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D9%88%D8%AC%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%85%D8%B9%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%B5%D9%85%D9%88%D8%AF%D9%87-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9>



على امتداد التاريخ السوداني، واجه أفراد مجتمع الميم-عين وذوو التعبيرات الجندرية غير النمطية رفضًا وسخرية وإقصاءً اجتماعيًا، وتجلّى ذلك في مصطلحات شعبية عديدة حملت دلالات سلبية أو وصمية.^[30] من أكثر هذه المصطلحات شيوعًا "المخنثين"، الذي كان يُطلق على الذكور ذوي السلوكيات أو المظهر الأنثوي، وغالبًا ما كان يرافقه نبذ أو سخرية. كما انتشرت تسميات مثل "العيالاتي" لمن يتصرفون/يتصرفن أو يعملون/يعملن في مجالات مرتبطة بالنساء، و"الساوي" و"الصقور" و"الخليعين" و"التمتم" في مدن مثل كوستي وأم درمان، حيث ارتبطت أحيانًا بأنواع من الموسيقى أو الرقص أو المهنة غير التقليدية للرجال. كذلك يُستخدم مصطلح "أولاد-ميكى" للإشارة إلى الرجال المثليين أو ذوي الطابع الأنثوي، وغالبًا ما يُربط ذلك برغبة في تقليد الثقافة الغربية.^{[31][32]} هذه المصطلحات هي أوصاف وأدوات اجتماعية وثقافية لضبط السلوك الجندري، وغالبًا ما أدت إلى التنمر والتهميش والعنف ضد هؤلاء الأفراد.^[33] ومع ذلك، فإن وجودها في الذاكرة الجماعية يعكس أن التنوع الجندري والجنسي كان دائمًا جزءًا من المجتمع السوداني، حتى وإن ظل محاطًا بالصمت أو الرفض.

في السياق المجتمعي، وثقت هيومن رايتس ووتش حالات اعتقال واحتجاز لأفراد من مجتمع الميم-عين، خاصة خلال الحملات الأمنية أو أثناء المظاهرات، حيث تعرضن/تعرضوا للتعذيب أو التهديد أو الابتزاز، وغالبًا ما تُرمون/يُحرموا من الدعم القانوني أو النفسي.^[34] إلى جانب ذلك، يواجه هؤلاء الأفراد عنفًا مجتمعيًا متجذرًا في ثقافة رافضة للتنوع.^[35] فقد وثقت إحدى الحوادث وقوع اشتباكات عنيفة في منطقة أبو حمد بولاية نهر النيل، إثر ادعاءات بإقامة حفل زفاف لمثليين هناك.

[36]

[30] صحيفة الراكوبة الإلكترونية، يوتوبيا المجتمع الفاضل وأشكالية الشذوذ الجنسي في السودان، المثني إبراهيم بحر، 27 فبراير 2013. تاريخ الاطلاع:

4 يوليو 2025. متاح على الرابط: <https://www.alrakoba.net/885811/يوتوبيا-المجتمع-الفاضل-وأشكالية-الشذوذ>

[31] خالد ع. 2024. "المعجم العربي الكويري يصدر قريبًا: 330 كلمة عنّا ولنا" جيم، 8 مايو 2024. <https://jeem.me/culture/1294>

[32] شيراز سيف الدين. "يرتدون (الألوان الصارخة).. ويتمردون على المجتمع... (أولاد ميكى)... الجيل الثاني من (الحناكيش)" الراكوبة، 25 أبريل 2014.

<https://www.alrakoba.net/1463721>

[33] نور سليمان. "معجم عربي كويري جمعه مروان قعبور: 'هنا نؤرخ الأذى ونحرك الخيال'" ماي كالي، 8 ديسمبر 2024.

[34] هيومن رايتس ووتش، "الجرأة في وجه المخاطر: نضال مجتمع الميم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، 16 أبريل 2018.

<https://www.hrw.org/ar/report/2018/04/16/316661>

[35] "شاهد بالفيديو: تفاصيل ماحدث في زواج للمثليين بمنطقة أبو حمد"، المشهد السوداني، 8 مارس 2020.

<https://almashhadalsudani.com/sudan-news/sudan-now/17354>

[36] Ahmed Fat7i News، "عاجل زواج مثليين في السودان ولاية نهر النيل تتسبب في أعمال عنف"، يوتيوب، 7 مارس 2020.

<https://www.youtube.com/watch?v=YY3YPo99mHY>

أما في السياق القانوني، يواجه أفراد مجتمع الميم-عين في السودان معاناة قانونية شديدة، إذ تجرّم القوانين السودانية جميع أشكال العلاقات الجنسية المثلية، سواء بين النساء أو الرجال، بموجب المادة 148 من القانون الجنائي، حيث تصل العقوبات إلى السجن لسنوات طويلة أو حتى السجن المؤبد في بعض الحالات.^{[37][38][39]}

كما تجرّم قوانين أخرى "الأفعال غير اللائقة" و"اللبس غير المحتشم" و"المجاهرة بالفعل الفاحش"، ما يتيح للسلطات استهداف أي شخص يشتبه في ميوله أو هويته الجندرية.

لا توجد أي حماية قانونية ضد التمييز أو العنف على أساس التوجه الجنسي أو الهوية الجندرية، ولا يُعترف قانونيًا بتغيير النوع الاجتماعي أو الهوية غير الثنائية. هذه البيئة القانونية العدائية تدفع كثيرات/كثيرون للعيش في الخفاء خوفًا من الاعتقال أو العنف أو فقدان العمل والسكن، وتُفاقم من العزلة والوصم الاجتماعي الذي تعانيه/يعانيه أفراد مجتمع الميم-عين في السودان.^[40]

توضح هذه القصص والشهادات أن أفراد مجتمع الميم-عين+ في السودان يواجهون طيفًا واسعًا من التحديات، تتراوح بين العنف الأسري والمجتمعي والقمع القانوني والحرمان من الحقوق، في ظل بيئة اجتماعية وثقافية وقانونية معادية أو غير متقبلة للتنوع.



[37] Equaldex. LGBT Rights in Sudan. Accessed July 4, 2025. <https://www.equaldex.com/region/sudan>
[38] Sida. The Rights of LGBTI People in Sudan and South Sudan. November 2014. <https://cdn.sida.se/app/uploads/2021/05/07085040/rights-of-lgbt-persons-sudan-south-sudan.pdf>
[39] Waging Peace. Risk to LGBT Communities and HIV Sufferers in Sudan. London, n.d., 1. https://wagingpeace.info/wp-content/uploads/pdfs/Briefing_-_LGBT_issues_in_Sudan.pdf
[40] Human Dignity Trust. Sudan. Last updated December 17, 2024. <https://www.humandignitytrust.org/country-profile/sudan>

الفصل الثاني - اللغة والتعبير عن الذات

في مجتمعاتنا، غالبًا ما يُفترض أن كل شخص يُولد إما أنثى أو ذكرًا، وأن هذه الهوية الجندرية تظل ثابتة طوال حياتها/حياته. لكن الواقع أكثر تنوعًا من ذلك. الهوية الجندرية هي شعور الفرد الداخلي بجنسها/جنسه، سواء كانت امرأة، رجلًا، كلاهما، أو لا شيء منهما.

أما التعبير الجندري، فهو الطريقة التي تعبّر/يعبّر بها الشخص عن هويتها/هويته الجندرية من خلال المظهر، السلوك، الأسماء، أو الضمائر التي تفضل/يفضل استخدامها.

قد تتطابق الهوية الجندرية مع الجنس المحدد عند الولادة للشخص، وقد لا تتطابق. وهذا لا يعني وجود خلل أو اضطراب، بل يعكس التنوع الطبيعي في حياة الإنسان.

استخدام مصطلحات دقيقة وعلمية ومفهومة يساعد على خلق بيئة شاملة للجميع بجميع اختلافاتهن/هم، خاصةً لأولئك اللواتي/الذين قد لا تتوافق هويتهن/هم الجندرية أو ميولهن/هم الجنسية مع المفاهيم التقليدية السائدة. من خلال هذا الفصل، سنستعرض مجموعة من المصطلحات المرتبطة بهذه المفاهيم، مدعومة بأمثلة واقعية، لمساعدتك/مساعدة على فهم التنوع البشري بشكل أفضل.



عابرة/عابر جندريًا - Transgender

هي/هو الشخص الذي لا تتطابق هويته/هويتها/جندريته مع الجنس الذي تم تحديده لها/له عند الولادة. لا يشترط أن تخضع/يخضع لأي تدخل طبي، فقد يعبر فقط عن هويته/جندريته من خلال استخدام ضمائر معينة أو ملابس، الاسم، أو السلوك الاجتماعي. العبور الجندري قد يكون اجتماعيًا فقط، أو يشمل خطوات قانونية أو طبية، لكنه بشكل أساسي يركز على الهوية والإحساس الداخلي بالنوع الاجتماعي. مثال: شخص مولود بجسد أنثوي لكنه يشعر في داخله بأنه رجل، ويطلب من الآخرين مناداته باسم جديد واستخدام ضمائر ذكورية، دون أن يخضع لأي تغيير طبي أو تعديلات في أوراقه القانونية - يعرف نفسه في هذه الحالة بأنه عابر جندريًا.^[41]

عابرة/عابر جنسيًا - Transsexual

هو مصطلح أكثر تحديدًا، يُستخدم للأشخاص اللواتي/الذين لا تتطابق هويتهم/هم الجندرية مع الجنس المحدد لهم/لهم عند الولادة، واللواتي/الذين خضعوا/خضعتوا أو يرغبون/يرغبين في الخضوع لتغييرات جسدية (مثل العلاج الهرموني أو العمليات الجراحية) لتتوافق أجسادهم/هم مع هويتهم/هم الجندرية. يُستخدم هذا المصطلح غالبًا في السياقات الطبية أو القانونية.^[42] مثال: شخص وُلد بجسد ذكر لكنها ترى نفسها امرأة، وبدأت العلاج الهرموني وأجرت جراحة في الأعضاء التناسلية — تعرف نفسها بأنها عابرة جنسيًا.



American Psychological Association. Understanding Transgender People, Gender Identity and Gender Expression. Last updated July 8, [41] 2024. <https://www.apa.org/topics/lgbtq/transgender-people-gender-identity-gender-expression>

American Psychological Association. Answers to Your Questions about Transgender People, Gender Identity, and Gender Expression. [42] Washington, DC, 2011. Updated 2014. <https://www.apa.org/topics/lgbtq/transgender.pdf>



انزعاج جندي / Gender Dysphoria

هي حالة تشعر/يشعر فيها الشخص بعدم راحة أو توتر نفسي لأن جسدها/جسده، أو طريقة تعامل الناس معها/معه، أو أفكارها/أفكاره الخاصة، لا تتماشى مع هويتها/هويته الجندرية التي تشعر/يشعر بها داخلياً. مثال: فتاة وُلدت بجسد ذكر لكنها تشعر دائماً بأنها أنثى، وتعاني عندما تُجبر على ارتداء ملابس أو حمل اسم لا يشبه ما تشعر به — هذا يُعتبر انزعاجاً جندياً "لكنه يتطلب تقييم طبي ونفسي".^{[43][44]}

منسجمة/منسجم النوع الاجتماعي / Cisgender

هي/هو الشخص التي/الذي تتطابق هويتها/هويته الجندرية مع الجنس الذي تُدد لها/له عند الولادة. تعيش/يعيش في توافق بين جسدها/جسده ونوعها/نوعه الاجتماعي، ولا تشعر/يشعر بالحاجة إلى تغيير أو عبور جندي.^[45] مثال: شاب وُلد بجسد ذكر ويعرّف نفسه كرجل ويعيش حياته كرجل — هذا الشخص يُعتبر منسجماً جندياً.

معدومة/معدوم الهوية الجندرية / Agender

شخص لا ترى/يرى نفسها/نفسه كامرأة أو كرجل ولا تشعر/يشعر بالانتماء لأي تصنيف جندي. تعيش/يعيش ككائن إنساني دون تعريف جندي.^[46] مثال: شابة تقول: "أنا لا أنتمي لأي جنس. لست امرأة ولا رجل. أنا فقط نفسي"

مرنة/مرن الهوية الجندرية - Genderfluid

هي/هو الشخص الذي لا يلتزم بهوية جنسية ثابتة، بل تتغير هويته الجندرية مع مرور الوقت أو حسب الظروف أو المزاج. مثال: سامر يُفضل استخدام ضمائر مختلفة في أوقات مختلفة. في بعض الأيام يرتدي ملابس تُعبّر عن هوية ذكورية ويشعر بالراحة في ذلك، بينما في أيام أخرى يُفضل التعبير عن نفسه بأسلوب أنثوي أو محايد، ويطلب من أصدقائه احترام هذه التغيرات.^[47]

American Psychiatric Association. What Is Gender Dysphoria? Washington, DC, 2022. <https://www.psychiatry.org/patients-families/gender-dysphoria/what-is-gender-dysphoria> [43]

NHS. Treatment – Gender Dysphoria. Last reviewed May 28, 2020. <https://www.nhs.uk/conditions/gender-dysphoria/treatment> [44]

American Psychological Association. A Glossary: Defining Transgender Terms. Monitor on Psychology, September 2018. <https://www.apa.org/monitor/2018/09/ce-corner-glossary> [45]

LGBT Foundation. Glossary of Terms (definition of "Agender"). <https://lgbt.foundation/who-we-help/trans-people/glossary-of-terms> [46]

Sabra L. Katz-Wise. Definition of Genderfluid in "Gender Fluidity: What It Means and Why Support Matters." Harvard Health Publishing, [47] December 3, 2020. <https://www.health.harvard.edu/blog/gender-fluidity-what-it-means-and-why-support-matters-2020120321544>

غير منتمة/غير منتم للثنائية الجندرية / Non-Binary

هي/هو الشخص التي/الذي لا ترى/يرى نفسها/نفسه كامرأة أو كرجل، ولا تشعر/يشعر بالانتماء إلى الثنائية الجندرية التقليدية. مثال: زين لا يحب استخدام "هو" أو "هي"، ويطلب استخدام ضمائر محايدة لأنها/لأنه لا ترى/يرى نفسها/نفسه ضمن مفهومي المرأة أو الرجل.^[48]

ثنائية/ثنائي الهوية الجندرية / Bigender

شخص تعرّف/يعرّف نفسها/نفسه بهويتين جندريتين (مثل امرأة ورجل)، وقد تشعر/يشعر بهما معًا أو بالتناوب. مثال: نور يشعر في أيام معينة أنها امرأة، وفي أيام أخرى أنه رجل، وتعبّر/يعبّر عن ذلك من خلال الملابس، أو الضمير المستخدم، أو طريقة التعامل.^[49]

جندر كوير / Genderqueer

وصف للأشخاص اللواتي/الذين لا يعرّفون/يعرّفهن أنفسهن/أنفسهم ضمن التصنيفات الجندرية التقليدية (أنثى/ذكر).^[50] مثال: مروان تقول/يقول: «أنا لا أشعر أنني أنتمي تمامًا لا لهوية المرأة ولا الرجل، وأعبر عن نفسي بطريقة تجمع بين الاثنين.» لهذا تعرّف/يعرّف نفسها/نفسه بأنها/بأنه جندر كوير.

كوير / Queer

مصطلح شامل ومرن يُستخدم للتعبير عن هوية أو ميل لا تنتمي للتصنيفات الجندرية والجنسية التقليدية. مثال: شخص لا تعرّف/يعرّف نفسها/نفسه كامرأة أو كرجل، ولا تحب/يحب التصنيفات^[51]. مثل «مثلية/مثلي» أو «ثنائية/ثنائي الميل الجنسي»، وتقول/يقول ببساطة: "أنا كوير"



National Center for Transgender Equality. "Definition of Non-Binary," in Understanding Nonbinary People: How to Be Respectful and Supportive. <https://transequality.org/issues/resources/understanding-nonbinary-people-how-to-be-respectful-and-supportive>

Gender Wiki. Definition of "Bigender." <https://gender.fandom.com/wiki/Bigender> [49]

Surya Monro. "Non-Binary and Genderqueer: An Overview of the Field." International Journal of Transgenderism 20, no. 2–3 (2019): 126– [50]
/131. <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC6830997>

Planned Parenthood. "What Does Queer Mean?" Planned Parenthood. <https://www.plannedparenthood.org/learn/teens/sexual-orientation/what-does-queer-mean> [51]



عدم مطابقة الجندر / Gender Non-Conforming

وصف للأشخاص اللواتي/الذين لا يتبعن/يتبعون القواعد أو التوقعات الاجتماعية التقليدية المرتبطة بجنسهن/هم المحدد عند الولادة.^[52] مثال: ليلي فتاة وُلدت كأُنثى، لكنها تفضّل ارتداء ملابس تُعتبر مجتمعيًا مرتبطة «بالذكور»، مثل القمصان الفضفاضة والبناطيل، وتحب ممارسة الرياضات التي يُنظر إليها على أنها «خاصة بالرجال». رغم ذلك، لا تعرّف نفسها كعابرة جندريًا أو غير ثنائية الجندر، بل ترى أن هذه الطريقة في التعبير عن نفسها تُناسب شخصيتها.

إنترسكس / ثنائي الجنس / بيني الجنس / Intersex

هو مصطلح يُطلق على الأشخاص اللواتي/الذين يُولدن/يُولدون بتنوع في الجهاز التناسلي أو الصفات الجنسية، مثل الكروموسومات أو الأعضاء التناسلية الخارجية أو الداخلية (كالمبيضين أو الخصيتين)، بحيث لا تنطبق هذه التنوعات تمامًا على التعريفات الطبية التقليدية للأنوثة أو الذكورة.^[53] مثال: بعض الأطفال يُولدن/يُولدون بأعضاء تناسلية لا تبدو أنثوية أو ذكورية بشكل واضح، مثل وجود مزيج من خصائص القضيب والبظر، أو فتحة بولية في مكان غير معتاد. مثال آخر: قد تُولد فتاة بمظهر خارجي أنثوي، لكنها في الداخل لا تمتلك رحمًا أو مبيضين، بل خصيتين داخل الجسم (كما في حالة تُعرف بـ «متلازمة حساسية الأندروجين».

لاجنسيّة/لاجنسي - Asexual

شخص لا تشعر/يشعر بانجذاب جنسي تجاه الآخرين، أو تشعر/يشعر به بدرجة ضعيفة أو في ظروف محددة. وقد يكون للشخص اللاجنسي مشاعر عاطفية أو رومانسية، لكن من دون رغبة جنسية. الكنا يجب ان ندرك ان اللاجنسيّة ليست خيارًا إراديًا أو قرارًا بالامتناع عن الجنس، كما هو الحال في الرهبنة أو التبتل، بل هي جزء من الهوية الذاتية للفرد وطبيعة شعوره الداخلي. مثال: سارة تحب شريكها وترتبط به عاطفيًا، لكنها لم تشعر يومًا بانجذاب جنسي نحوه أو نحو أي شخص آخر. تُعرّف سارة نفسها بأنها "لاجنسيّة"، ليس لأنها اختارت الابتعاد عن الجنس، بل لأنها لا تشعر بهذه الرغبة من الأساس.^[54]

Anabelle Bernard Fournier. "What Does Gender Nonconforming Mean?" Verywell Mind. Last updated March 26, 2024. [52] <https://www.verywellmind.com/gender-nonconforming-definition-4582878>

Amber Felton and Kim Painter. "What Does It Mean to Be Intersex?" WebMD. Last reviewed March 31, 2024. [53] <https://www.webmd.com/sex/what-is-intersex>

Asexual Visibility and Education Network. "Overview of Asexuality." AVEN: Asexual Visibility and Education Network. [54] <https://www.asexuality.org/?q=overview.html>

متعددة/متعدد الميول الجنسية – Polysexual

هي/هو الشخص التي/الذي ينجذب إلى أكثر من نوع أو هوية جنسية، لكن ليس إلى جميعها.

مثال: هالة تنجذب إلى النساء والأشخاص غير الثنائيات/الثنائيين، لكنها لا تنجذب إلى الرجال المتوافقين جنديًا، وتصف نفسها ك بولي سيكشوال.^[55]

بان سيكشوال / Pansexual

هي/هو شخص تنجذب/ينجذب عاطفيًا أو/وجنسيًا إلى الأشخاص بغض النظر عن الهويات الجنسية لهن/لهم. مثال: فتاة تقول إنها لا تهتم إن كان الشخص رجلًا، امرأة، أو غير ذلك، فهي تنجذب إلى الروح والشخصية، وتعرف نفسها ك بانسيكشوال.^[56]



[55] LGBTQIA+ Wiki. "Polysexual." LGBTQIA+ Wiki. <https://lgbtqia.fandom.com/wiki/Polysexual>

Sue Cardenas-Soto. "Pansexuality: What It Is, What It Isn't." The Trevor Project Blog, May 23, 2023. [56] <https://www.thetrevorproject.org/blog/pansexuality-what-it-is-what-it-isnt>



الفصل الثالث - الجنس البيني - Intersex

ما هو الجنس البيني (Intersex)؟

الجنس البيني (Intersex) هو مصطلح يصف الأشخاص اللواتي/الذين يولدون بخصائص جنسية (جسدية، كروموسومية، أو هرمونية) لا تتوافق مع التصورات التقليدية لجسد الأنثى أو الذكر. هؤلاء الأفراد قد يمتلكون/يتملكون صفات وسيطة أو مزيجًا من صفات الجنسين، بحيث يصعب تصنيفهن/تصنيفهم كإناث أو ذكور وفق المعايير الطبية أو القانونية المعتادة.^[1]

هذه الحالة ناتجة عن تنوع طبيعي في تطوّر الجسم البشري، وليست اضطرابًا أو خللاً. مصطلحات قديمة مثل «الخنثى» تحمل دلالات سلبية، لذا يُفضّل استخدام «الجنس البيني (Intersex)» لأنه أكثر احترامًا وحيادية.

تشير تقديرات علمية إلى أن نسبة انتشار الصفات الجنسية البينية تصل إلى نحو 1.7% من المواليد، ما يوضح أن التنوع الجنسي البشري واسع النطاق، حتى وإن كان غير ظاهر أو معلن اجتماعيًا.

يتحدد الجنس البيولوجي عادة عبر: التركيبات الكروموسومية مثل XX للإناث وXY للذكور، والغدد التناسلية مثل المبيضين أو الخصيتين، والأعضاء التناسلية الظاهرية والداخلية، إضافة إلى مستويات الهرمونات الجنسية في الجسم. في حالة الجنس البيني، يحدث اختلاف في واحد أو أكثر من هذه العناصر أثناء التطور الجنيني، ما يؤدي إلى صفات جنسية مختلطة. أمثلة ذلك: وجود أنماط كروموسومية مثل XXY أو XYY، أو اختلافات في استجابة الجسم للهرمونات، ما يؤدي إلى تطوّر أعضاء تناسلية غير نمطية أو غير واضحة التصنيف، وأحيانًا لا يُكتشف هذا الأمر إلا عند البلوغ أو أثناء فحوص طبية.

ابحاث تخص الجنس البيني في السودان

رغم ندرة الشهادات العلنية والقصص الشخصية عن الأشخاص بينيّات/بينيّو الجنس (Intersex) في السودان بسبب الوصم الاجتماعي والخوف من التمييز، إلا أن هناك دراستين علميتين توضحان وجودهن/هم في السودان. تُظهر هذه الدراسات أن هؤلاء الأشخاص لهن/لهم وجود حقيقي في المجتمع السوداني، وأنهن/أنهم يواجهون تحديات طبية واجتماعية خاصة تتطلب اهتمامًا ودعمًا متخصصًا.

تشير الدراسات الطبية الحديثة إلى أن اضطرابات التطور الجنسي (DSD)، بما في ذلك حالات الجنس البيني، ليست نادرة في السودان بل تحمل سمات اجتماعية ووراثية خاصة. ففي دراسة حديثة أُجريت عام 2024، شملت 60 مريضة/مريضًا سودانية/سودانيًا يعانون/يعانون من اضطرابات التطور الجنسي، تبين أن 63% من الحالات لم يُكتشف أمرها إلا بعد سن البلوغ، وأن 61.7% منهن/منهم وُلدن/وُلدوا بأعضاء تناسلية مبهمّة. تؤكد هذه النتائج أن اضطرابات التطور الجنسي غالبًا ما تمر دون تشخيص أو ملاحظة في المراحل المبكرة من الحياة، ما يؤدي إلى تأخر التدخل الطبي والدعم النفسي والاجتماعي.^[58]

أما على صعيد الدراسات السيتوجينية، فقد أُجريت في عام 2006 دراسة أخرى على 44 مريضة/مريضًا سودانية/سودانيًا، كان 20 منهن/منهم لديهن/لديهم أعضاء تناسلية مبهمّة. كشفت التحاليل الكروموسومية أن بعضهن/بعضهم يحملن/يحملون تركيبات جينية غير متوافقة مع الجنس المسجل عند الولادة، مثل XO أو XXXY، مما يعكس التنوع البيولوجي الكبير في هذه الحالات. وأوضحت الدراسة أن التشخيص المبكر يظل تحديًا كبيرًا في السودان، خاصة في ظل غياب بروتوكولات وطنية متعددة التخصصات، واعتماد القرارات الطبية والاجتماعية غالبًا على الأسرة أو القابلة بعد الولادة.^[59]

بناءً على هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تطوير إرشادات علاجية واضحة وتشكيل فرق طبية متخصصة لرعاية هذه الحالات، مع التأكيد على أهمية التحاليل الجينية الدقيقة لضمان التشخيص السليم والدعم المناسب للأفراد بينيّات/بينيّو الجنس في المجتمع السوداني.

Manal M.E.A. Elkareem, Houda M. Dguimi, Samia M. Ahmed, Rayan Khalid, and Imad Fadl-Elmula. "Clinical and Genetic Characteristics of [58] Disorders of Sex Development in Sudanese Patients." African Journal of Reproductive Health 28, no. 4 (April 2024). <https://journals.co.za/doi/10.29063/ajrh2024/v28i4.2>

Mona Ellaithi, David Gisselsson, Therese Nilsson, Atif Elagib, and Imad Fadl-Elmula. "Overview on the First Human Cytogenetic Research [59] in Sudan." Sudan Journal of Medical Sciences 1, no. 1 (September 2006): 25–33. https://applications.emro.who.int/imemrf/sudan_j_med_2006_1_1_25.pdf



رغم أن الجنس البيني ظاهرة طبيعية، يواجه الأفراد بينيّات/بينيّو الجنس تحديات عديدة بسبب عدم استيعاب المجتمع والقوانين والطب لهذا التنوع. من أبرز التحديات:

التدخلات الطبية القسرية: كثير من الأطفال، خاصة الطفلات/الأطفال ثنائيات/ثنائيي الجنس، يخضعون/يخضعون لجراحات تجميلية أو «علاجية» تهدف إلى «تطبيع» أجسادهن/هم مع أحد الجنسين، غالبًا دون موافقتهن/هم. هذه الإجراءات غالبًا غير ضرورية طبيًا وقد تترك آثارًا جسدية ونفسية دائمة. منظمة الصحة العالمية والأمم المتحدة حذرتا من هذه الممارسات، وبعض الدول بدأت بحظرها إلا في الحالات الطبية الحرجة.

الوصم المجتمعي والتمييز ل بينيّات/بينيّو الجنس:

يواجه الأفراد بينيّات/بينيّو الجنس وصمًا اجتماعيًا شديدًا، ما يدفع الأسر إلى إخفاء الحالة أو المسارعة إلى التدخل الطبي، كما تعاني/يعاني الأفراد من التمييز والتمييز في التعليم والعمل والرعاية الصحية.

مشكلات الاعتراف القانوني للأفراد بينيّات/بينيّو الجنس:

الأنظمة الرسمية غالبًا لا تعترف إلا بجنسين، ما يصعب تسجيل أو تعديل الأوراق الرسمية لمن وُلد/وُلدوا بصفات بينية، وقد يحرّمهن/هم من بعض الحقوق أو يضعهن/هم في مواقف محرجة.

يشكّل الأشخاص ثنائيات/ثنائيي الجنس حرف (i) في اختصار LGBTQIA+، ووجودهن/هم ضمن مجتمع الميم-عين اعتراف بأن لديهن/لديهم قضايا وهوية خاصة، رغم أن كثيرات/كثيرين منهن/منهم قد لا يغيرون هويتهن/هم الجندرية أو يعيشون/يعيشون بهوية غير ثنائية.

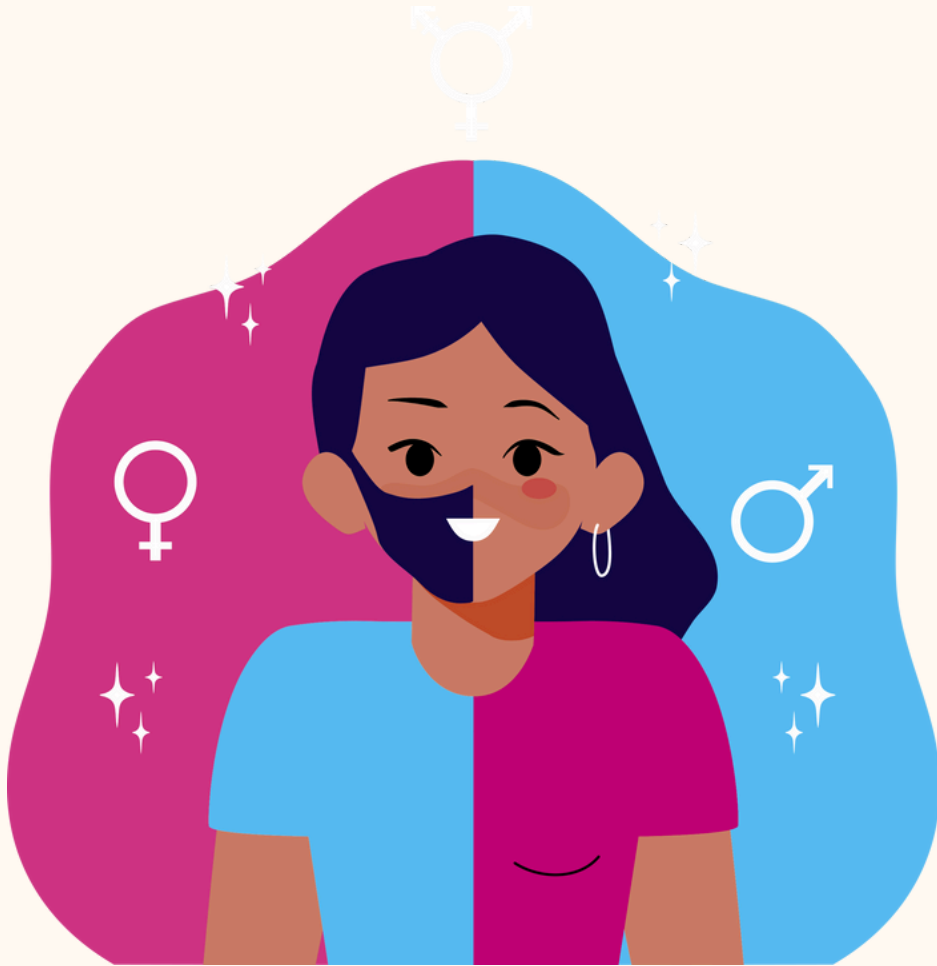
الجنس البيني حالة قائمة بذاتها، وقد يتقاطع أحيانًا مع قضايا العبور الجندري، لكنه يظل مرتبطًا بالخصائص الجسدية، وليس بالضرورة بالهوية الجندرية أو الميل الجنسي.

Manal M.E.A. Elkareem, Houda M. Dguimi, Samia M. Ahmed, Rayan Khalid, and Imad Fadl-Elmula. "Clinical and Genetic Characteristics of [58] Disorders of Sex Development in Sudanese Patients." African Journal of Reproductive Health 28, no. 4 (April 2024). <https://journals.co.za/doi/10.29063/ajrh2024/v28i4.2>

Mona Ellaithi, David Gisselsson, Therese Nilsson, Atif Elagib, and Imad Fadl-Elmula. "Overview on the First Human Cytogenetic Research [59] in Sudan." Sudan Journal of Medical Sciences 1, no. 1 (September 2006): 25–33. https://applications.emro.who.int/imemrf/sudan_j_med_2006_1_1_25.pdf

ماذا عن الديسفوريا الجندرية (Gender Dysphoria)؟

الديسفوريا الجندرية تعني الشعور بعدم الراحة أو المعاناة النفسية "انزعاج جندي" نتيجة عدم التوافق بين الهوية الجندرية التي تشعر/يشعر بها الشخص، والجنس الذي تم تعيينه لها/له عند الولادة^[60] في بعض حالات Intersex، يُنسب للشخص عند الولادة جنس معين (أنثى أو ذكر) بناءً على مظهر الأعضاء التناسلية أو القرار الطبي، وغالبًا دون موافقتها/موافقته. عندما تكبر/يكبر، قد تكتشف/يكتشف أن هويتها/هويته الجندرية لا تتوافق مع الجنس المعين لها/له، مما قد يؤدي إلى ديسفوريا جندرية. مثال: طفلة تم تعيينها كـ «أنثى» بعد جراحة في الطفولة، ثم كبرت لتشعر بأنها «ذكر»، أو لا تشعر بانتماء لأي من الجندين، فقد تمر بمشاعر ديسفوريا بسبب التناقض بين الجسد الذي تمتلكه والإحساس الداخلي بهويتها.





الفصل الرابع: العنف القائم على النوع الاجتماعي والصحة الجنسية

ما هو العنف القائم على النوع الاجتماعي؟

العنف القائم على النوع الاجتماعي (Gender-Based Violence – GBV) هو أي فعل ضار يُرتكب ضد إرادة الفرد، ويستند إلى الفروق الاجتماعية بين الإناث والذكور. يشمل هذا العنف الأفعال التي تُلحق الأذى أو المعاناة الجسدية، أو الجنسية، أو النفسية، أو التهديد بمثل هذه الأفعال، أو الإكراه، أو الحرمان من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.^[61]

يؤثر هذا النوع من العنف بشكل خاص على النساء والفتيات، رغم أنه يمكن أن يؤثر أيضًا على جميع الأفراد بغض النظر عن هوياتهم/هنهم الجندرية أو أجناسهم/هنهم.



أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي^[62]

العنف الجسدي: يتضمن استخدام القوة البدنية لإلحاق الأذى بالضحايا، مثل الضرب، والصفع، والركل، والحرق، والاعتداء بأدوات حادة. مثال: تعرّض امرأة للضرب المبرح من قبل شريكها بسبب رفضها الامتنثال لأوامره.

العنف النفسي: يشمل الأفعال التي تُسبب ضررًا نفسيًا، مثل التهديد، والإهانة، والتخويف، والعزل الاجتماعي. مثال: منع فتاة من التواصل مع صديقاتها/أصدقائها أو عائلتها، مما يؤدي إلى شعورها بالعزلة والاكتئاب.

العنف الجنسي: يتضمن أي فعل جنسي يتم دون موافقة الشخص المعنية/المعني، مثل الاغتصاب، والتحرش الجنسي، والاستغلال الجنسي. مثال: تعرّض طفلة أو طفل للتحرش الجنسي من قبل أحد أفراد الأسرة أو المعلمين/المعلمات.

العنف الاقتصادي: يشمل السيطرة على الموارد المالية أو حرمان الأفراد من الوصول إلى المال أو فرص العمل، مما يحد من استقلاليتهن/هم. مثال: منع امرأة من العمل أو التحكم في دخلها لمنعها من تحقيق الاستقلال المالي.

العنف القانوني والمؤسسي: يحدث عندما تُستخدم القوانين أو السياسات أو الممارسات من مؤسسات الدولة لتمييز فئة معينة بناءً على نوعها/نوعه الاجتماعي. مثال: وجود قوانين تُجرّم العلاقات الجنسية المثلية، مما يؤدي إلى اضطهاد أفراد مجتمع الميم عين.



الموافقة والرضائية

- تعريف الموافقة:** هي اتفاق طوعي ومستنير بين جميع الأطراف المعنية/المعنيين قبل الانخراط في أي نشاط جنسي.^[63]
- شروط يجب أن تتوافر في الموافقة:
- 1- ان تكون الموافقة حرة دون أي ضغط أو إكراه.
 - 2- ان تكون الموافقة مستنيرة، أي أن تعلم/يعلم الشخص تمامًا ما توافق/يوافق عليه.
 - 3- يجب أن تكون الموافقة محددة لكل فعل على حدة، لا موافقة عامة.
 - 4- ان تكون الموافقة قابلة للإلغاء، أي يمكن للشخص سحب موافقتها/موافقته في أي وقت.

لماذا الموافقة مهمة؟

- تُعد الموافقة أساسًا للعلاقات الصحية وتحترم حقوق الأفراد، نساءً ورجالاً، في اتخاذ قراراتهن/هم بشأن أجسادهن/هم. وعدم الحصول على موافقة صريحة يُعد انتهاكًا لحقوق الإنسان وقد يُصنف كجريمة.
- أمثلة توضيحية
- مثال 1: إذا وافقت امرأة أو رجل على قبلة، فهذا لا يعني موافقتها أو موافقته على أفعال جنسية أخرى.
- مثال 2: إذا كانت امرأة أو كان رجل تحت تأثير الكحول أو المخدرات، فلا يمكن اعتبار موافقتها أو موافقته صالحة.



الأمراض المنقولة جنسياً (STDs - Sexually Transmitted Diseases)

الأمراض المنقولة جنسياً (STDs) هي مجموعة من أنواع العدوى التي تنتقل بشكل أساسي عبر الاتصال الجنسي بين الأفراد، سواء من خلال الاتصال الجنسي المهبلي، أو الفموي، أو الشرجي. وقد تنتقل أحياناً عبر طرق أخرى، مثل نقل الدم، أو من الأم إلى الجنين أثناء الحمل، أو الولادة، أو الرضاعة الطبيعية.^[64] يمكن لهذه الأمراض أن تصيب جميع الأشخاص، نساءً ورجالاً، بغض النظر عن الجنس، أو العمر، أو الميل الجنسي، أو الهوية الجندرية.

وتُصنّف هذه الأمراض من حيث طريقة انتقالها إلى فئتين:

أولاً: أمراض تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي والدم: مثل: فيروس نقص المناعة البشرية (HIV)، التهاب الكبد الفيروسي B، وفيروس التهاب الكبد الفيروسي C (بنسبة أقل).

ثانياً: أمراض تنتقل عبر الاتصال الجنسي فقط: مثل: السيلان، الزهري، التريكوموناس (داء المشعرات)، الكلاميديا، الهربس التناسلي، وفيروس الورم الحليمي البشري (HPV).





الأمراض المنقولة جنسياً (STIs) يتم تصنيفها بناءً على نوع العامل المسبب لها، إلى ثلاثة أقسام رئيسية^[65]:

أمثلة	طبيعته	التصنيف
1- فيروس نقص المناعة البشري (HIV) 2- الإيدز (AIDS) 3- الهربس التناسلي (Genital Herpes) 4- فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) 5- التهاب الكبد B 6- التهاب الكبد C	هي الأمراض التي تسببها الفيروسات، وتتميز عادة بأنها قد تكون مزمنة أو تحتاج إلى إدارة طويلة الأمد أكثر من علاج نهائي	الأمراض الفيروسية - Viral STIs
1- الزهري (Syphilis) 2- السيلان (Gonorrhea) 3- الكلاميديا (Chlamydia)	هي الأمراض التي تسببها البكتيريا، وعادةً ما يمكن علاجها بالمضادات الحيوية إذا تم تشخيصها مبكرًا.	الأمراض البكتيرية - Bacterial STIs
1- داء المشعرات المعروف باسم التريكوموناس (Trichomoniasis) 2- قمل العانة (Pubic Lice)	وهي الأمراض التي تسببها الطفيليات، وقد تكون أعراضها مزعجة ولكن عادة ما تكون قابلة للعلاج بسهولة	الأمراض الطفيلية - Parasitic STIs

نستعرض مقارنة بين HIV & AIDS مع شرح مبسط لكل منهما

العنصر	فيروس نقص المناعة البشري (HIV)	الإيدز (AIDS)
التعريف	فيروس يهاجم جهاز المناعة ويضعفه ضد العدوى والأمراض [66]	المرحلة المتقدمة من الإصابة بفيروس HIV بعد تدمير جهاز المناعة بشدة [67]
السبب	العدوى بفيروس HIV عبر سوائل الجسم (الدم، السائل المنوي، الإفرازات المهبلية، حليب الأم). [68]	تطور العدوى بفيروس HIV دون علاج لفترة طويلة، مما يضعف المناعة بشدة وظهور أمراض انتهازية [69]
طرق الانتقال	ينتقل عبر الجنس غير المحمي/الغير آمن، مشاركة الإبر، نقل الدم الملوّث، وينتقل من الأم للطفل أثناء الحمل والولادة والرضاعة. [70]	لا يُنقل الإيدز نفسه، بل ينتج فقط عن تطور عدوى HIV [71]
الاعراض	غالبًا بدون أعراض في البداية، ثم أعراض تشبه الإنفلونزا، ثم فترة كمون طويلة [72]	أعراض الإيدز تشمل فقدان الوزن السريع، التهابات متكررة، سرطانات، تعب شديد، إسهال مزمن، تعرق ليلي. [73]
التشخيص	اختبار دم للكشف عن وجود فيروس HIV أو الأجسام المضادة له [74]	لا يوجد اختبار محدد للإيدز؛ يُشخص عند ظهور أمراض انتهازية أو انخفاض شديد في خلايا CD4 [75]
إمكانية العلاج	لا يوجد شفاء، لكن العلاج بمضادات الفيروسات القهقرية (ART) يسيطر على الفيروس ويمنع تطور المرض. الي الإيدز. [76]	لا يمكن علاج الإيدز نفسه، بل يُعالج عبر السيطرة على HIV وعلاج الأمراض المصاحبة [77]
إمكانية الشفاء	لا شفاء تام، لكن يمكن العيش حياة طبيعية مع العلاج المنتظم واتباع نظام حياة صحي. [78]	الإيدز مرحلة متقدمة وخطيرة، لكن العلاج قد يحسن الحالة إذا بدأ مبكرًا [79]
ملاحظات إضافية	كل شخص لديه HIV لا يصل بالضرورة إلى الإيدز إذا التزم بالعلاج [80]	كل شخص لديه إيدز هو مصاب بفيروس HIV لكن ليس كل مصاب بفيروس HIV يصل إلى مرحلة الإيدز. [81]

- Shibemba, Mercy. "What Is the Difference between HIV and AIDS?" aidsmap, December 2023. <https://www.aidsmap.com/about-hiv/faq/what-difference-between-hiv-and-aids> [66]
- .Cleveland Clinic. "HIV & AIDS." Cleveland Clinic Health Library. Last reviewed June 6, 2022. <https://my.clevelandclinic.org/health/diseases/4251-hiv-aids> [67]
- UNAIDS. HIV and AIDS – Basic Facts. Updated 2025. <https://www.unaids.org/en/frequently-asked-questions-about-hiv-and-aids> [68]
- Felman, Adam. Explaining HIV and AIDS (Stage 3 HIV). Medically reviewed by Michaela Murphy, PA-C. Last updated September 27, 2023. Medical News Today. <https://www.medicalnewstoday.com/articles/17131> [69]
- Centers for Disease Control and Prevention. About HIV. Last reviewed January 14, 2025. <https://www.cdc.gov/hiv/about/index.html> [70]
- /NHS. Overview: HIV and AIDS. Last reviewed April 22, 2021. <https://www.nhs.uk/conditions/hiv-and-aids> [71]
- Patient.info. HIV and AIDS. Last updated May 10, 2023. <https://patient.info/sexual-health/hiv-and-aids> [72]
- Healthline. A Comprehensive Guide to HIV and AIDS. Last updated March 16, 2023. <https://www.healthline.com/health/hiv-aids> [73]
- /Africa Health Organisation. HIV and AIDS Fact Sheet. <https://aho.org/fact-sheets/hiv-and-aids-fact-sheet> [74]
- Mayo Clinic. HIV/AIDS: Diagnosis and Treatment. Last updated February 9, 2024. <https://www.mayoclinic.org/diseases-conditions/hiv-aids/diagnosis-treatment/drc-20373531> [75]
- World Health Organization. HIV and AIDS: Fact Sheet. Last updated July 22, 2024. <https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/hiv-aids> [76]
- .Ann Pietrangelo, A Comprehensive Guide to HIV and AIDS, last updated March 16, 2023, Healthline, <https://www.healthline.com/health/hiv-aids> [77]
- Rachel Hudson and Caroline Wiggins. "HIV and AIDS," Patient.info, last updated May 10, 2023, under "HIV treatment," <https://patient.info/sexual-health/hiv-and-aids> [78]
- Kathryn Reid, "HIV and AIDS: Facts, FAQs, and How to Help," World Vision, last updated January 2, 2024, under "What are HIV and AIDS, and how is HIV transmitted?" <https://www.worldvision.org/health-news-stories/hiv-and-aids-facts> [79]
- Centers for Disease Control and Prevention, "About HIV," under "How it progresses," last reviewed January 14, 2025, [80] <https://www.cdc.gov/hiv/about/index.html>
- Mercy Shibemba, "What Is the Difference Between HIV and AIDS?," aidsmap, last reviewed December 2023, <https://www.aidsmap.com/about-hiv/faq/what-difference-between-hiv-and-aids> [81]

الفصل الخامس: التقاطعية ومجتمع الميم عين +

التقاطعية وفهم تجارب مجتمع الميم عين +

في كل مرة نحاول فهم تجارب أفراد مجتمع الميم عين + في السودان، لا يكفي أن ننظر فقط إلى الهوية الجندرية أو الميول الجنسية. علينا أن نأخذ في الاعتبار السياق الكامل الذي تعيش/يعيش فيه الفرد: هل هو في دارفور أم في الخرطوم؟ هل تنتمي/ينتمي إلى أسرة ميسورة أم فقيرة؟ هل تتمتع/يتمتع بحرية الحركة أم لا؟ هل تعيش/يعيش في المنفى أم داخل البلاد؟

هذا ما تعبر عنه مفهوم "التقاطعية" Intersectionality، وهي مفهوم تحليلي ظهر في الفكر النسوي يوضح أن الهويات الاجتماعية ليست خطوطًا منفصلة، بل نسيج متشابك من عوامل متداخلة مثل الجندر، الطبقة الاجتماعية، العرق، الدين، الميل الجنسي، والموقع الجغرافي. هذه العوامل مجتمعة تشكل تجاربنا اليومية وتحدد شكل التمييز أو الدعم الذي نلقاه.^{[82][83]} لأن الظلم والتمييز لا يحدثان بنفس الطريقة للجميع، لأن كل فرد يعيش عند تقاطع ظروف ومعايير اجتماعية خاصة به.

قدّمت الباحثة الأمريكية ذات الأصول الأفريقية كيمبرلي كرينشو المفهوم عام 1989 لتوضيح أن التمييز لا يمكن تحليله عند النظر إلى بُعد واحد فقط.^[84] فالنساء من خلفيات عرقية متعددة مثلًا يواجهن شكلًا خاصًا من التمييز ناتج عن تداخل العرق والجندر معًا. لاحقًا، توسع المفهوم ليشمل أبعادًا أخرى مثل الطبقة الاقتصادية، الإعاقة، الميل الجنسي، وغيرها، وأصبح أداة لفهم التعقيد الذي يعيشه أفراد مجتمع الميم عين +.

[82] اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقاطعية. معجم مصطلحات الجندر لهيئة الأمم المتحدة
<https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D9%8A%D8%A9>

[83] IKP: Intersectional Knowledge Publishers. Intersectionality
<https://ikpublishers.org/translations/intersectionality>

[84] رضواني عابدي، شمس، وحازم الشياوي، وهندة الشناوي، ورامي الخولي. كتيب التقاطعية. تونس: مؤسسة هنرش بل - مكتب تونس، جويلية 2023. ص. 13، تحت عنوان: "نشأة مفهوم التقاطعية"

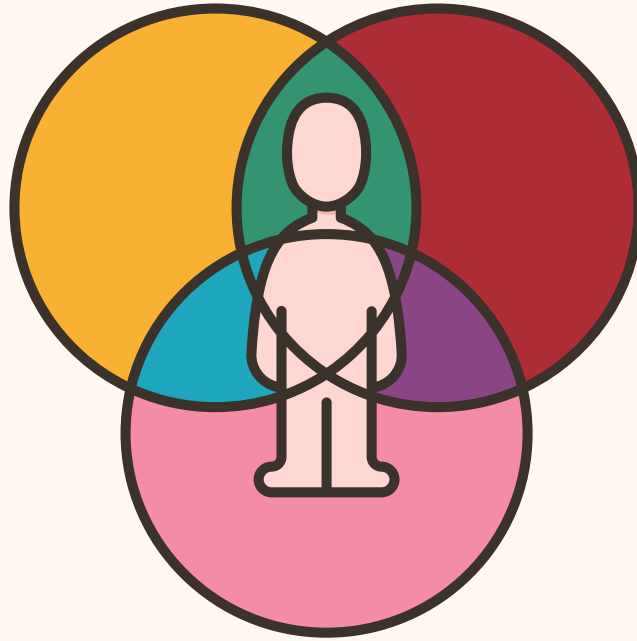
<https://tn.boell.org/sites/default/files/2024-05/kyb-altqatyt-2.pdf>



التقاطعية تعلمنا أن ننظر وتجعلنا ندرك أن كل فرد أو جماعة تعيش ظروفًا فريدة قد تمنح امتيازات أحيانًا، أو تخلق هشاشة أحيانًا أخرى.^[85] ولهذا السبب، أصبحت التقاطعية اليوم أداة أساسية في تصميم السياسات العامة، ومواجهة الظلم الاجتماعي، وتطوير حملات مناصرة وبرامج أكثر عدالة وأكثر شمولية للجميع.^[86]

في سياق الجندر والجنسانية، تساعدنا التقاطعية على فهم تجارب أفراد مجتمع الميم عين + بعمق، بعيدًا عن التعميم، وترشدنا إلى أن كل قصة فردية لها سياقها وظروفها الخاصة، وكل شخص تستحق/يستحق أن يُرى ويُسمع بما يعيشه هو تحديدًا.^{[87][88]}

تقول كرينشو: "لا يمكن تفسير التمييز ضد بعض النساء كجمع بين التمييز على أساس العرق والجندر، لأن التداخل بينهما يولد نوعًا خاصًا من التمييز."



Lisa Bowleg, Arianne N. Malekzadeh, Katarina E. AuBuchon, Monica A. Ghabrial, and Greta R. Bauer. "Rare Exemplars and Missed [85] Opportunities: Intersectionality within Current Sexual and Gender Diversity Research and Scholarship in Psychology." *Current Opinion in Psychology* 49 (November 2022): 101511. <https://doi.org/10.1016/j.copsyc.2022.101511>

D'Elio, Fernando, with input from Neha Sood. "Intersectionality in LGBTI Advocacy." In *State-Sponsored Homophobia*, 18–22. Sexual [86] Rights Initiative, May 2015. <https://www.sexualrightsinitiative.org/sites/default/files/resources/files/2019-04/Intersectionality%20in%20LGBTI%20Advocacy.pdf>

Reynolds, Amy L., Margaret E. Manges, Eleanor A. McCabe, Bijan Kashani, Ernesto Mercado Irizarry, and Aaron Reslink. "Examining the [87] Intersection of Sexual Orientation and Gender on Outness and Identity." *Journal of LGBTQ Issues in Counseling* 19, no. 2 (May 2025): 197–215. <https://doi.org/10.1080/26924951.2025.2471751>

Clark, K. Digging into intersectionality. *Identiversity*. <https://www.identiversity.org/topics/lgbtq-identities/digging-into-intersectionality> [88]

● ريم، شابة غير مطابقة للنوع الاجتماعي من الخرطوم، تعيش مع والديها المتعلمين. لديها إمكانية الوصول إلى الإنترنت وأصدقاء داعمون، لكنها تخاف من الإفصاح عن هويتها في المنزل، فتختار ملابس "مقبولة" لتجنب الشجار.

- كيف نرى التقاطعية هنا؟ في حالة ريم نلاحظ أن تجربتها تتأثر بعدة أمور تحدث بالتوازي مع بعضها البعض. أي نعم هويتها الجندرية مختلفة عن توقعات المجتمع، لكنها تعيش في العاصمة الخرطوم مع أب وأم متعلمين، لديها قدرة على الوصول واستخدام الإنترنت وتملك أصدقاء يساعدونها. هذه كلها امتيازات تمنحها بعض الدعم والقدرة على المقاومة، لكنها في نفس تتعرض لبعض الضغط لإخفاء هويتها الحقيقية حتى تحافظ على هذا الأمان وهذه الامتيازات. إذًا معاناتها بسبب هويتها الجندرية من جهة ومن جهة أخرى بسبب اجتماع أكثر من عامل يؤثر على حياتها التي تتمنى أن تعيشها في العلن.

● نور، فتاة عابرة/ترانس من مدينة حدودية صغيرة، فُصلت من المدرسة بعد اكتشاف هويتها. لا تملك هاتفًا ذكيًا ولا تعرف إن كان هناك من يشبهها. كل يوم بالنسبة لها معركة للبقاء.

- كيف نرى التقاطعية هنا؟ عند نور عدة ظروف مع بعضها البعض تجعل الأمور صعبة. فهي فتاة عابرة / ترانس من مدينة صغيرة، تم فصلها من المدرسة بسبب هويتها. لا تملك هاتف ذكي ولا تجد من يدعمها أو يفهمها في محيطها. هنا تتقاطع الظروف المادية مع الموقع الجغرافي والتمييز ضد هويتها. كل ذلك معاً يجعل حياتها أصعب بكثير مما قد يبدو عليه الأمر.

● محمد، رجل مثلي يعيش في مصر بعد نزوحه من دارفور، يعمل في مطعم صغير ويرسل المال لعائلته. يعيش حبّه في السر ويحاول التوفيق بين خوفه المستمر وحلمه بالحرية.

- كيف نرى التقاطعية هنا؟ محمد يعيش تجربة ليست سهلة بسبب تقاطع أوضاع مختلفة يمر بها. فهو رجل مثلي ونازح من دارفور ويعمل في مصر في عمل بسيط. لديه مخاوف مختلفة وكثيرة مثل رفض المجتمع لميوله الجنسية وتعرضه للعنصرية لكونه نازح ذو بشره داكنة، ومن وضعه الاقتصادي المهدد لكونه مهاجر. كل هذه الظروف تتقاطع في نفس الوقت لتؤثر عليه وتزيد من معاناته وتخوفاته.



● سلمى، شابة من مجتمع الميم عين+ تقيم في الخرطوم، بدأت مؤخراً في حضور لقاءات لمجموعة دعم مجتمعي صغيرة. وجدت في هذه اللقاءات مساحة آمنة للحديث، وتعرّفت على صديقات/أصدقاء يتقبلونها كما هي. تقول إن هذه الشبكة جعلتها تشعر للمرة الأولى أنها ليست وحدها، وأن هناك مكاناً تنتمي إليه.

- سلمى تختلف قصتها لأنها حصلت على دعم. هي من مجتمع الميم عين+ وتعيش في الخرطوم حيث عثرت على مجموعات دعم. حصلت سلمى على أصدقاء وشعرت بالأمان والانتماء، لأن موقعها الجغرافي ووجود شبكات دعم وفر لها امتيازات لا يحصل عليها كثيرون في أماكن أخرى مثلها. هنا نوضح أن التقاطعية لا تتعلق فقط بالمشاكل والمعوقات، بل استخدامها في التحليل يجعلنا نجد أنه قد توفر أيضاً فرص وظروف أفضل لبعض الأشخاص.

هذه الأمثلة تبين أن ما يشكّل التجربة ليس الهوية الجندرية فقط، بل الموقع الجغرافي، الطبقة الاجتماعية، الدعم المتاح، وإمكانية الوصول إلى المعلومات وغيرها.

فالتقاطعية هي أداة لفهم كيف أن مجموعات كاملة من الناس قد تتعرض لظلم ممنهج بسبب تقاطع هوياتهن/م، هذا يساعدنا أكثر على التركيز على التجارب المشتركة للمجموعات المتقاطعة. فالتقاطعية تساعدنا مثلاً على فهم لماذا النساء العابرات الفقيرات كمجموعة يواجهن عنفاً مختلفاً عن الرجال المثليين من الطبقة الوسطى كمجموعة أخرى. الهدف هو فهم الظلم الهيكلي الذي يستهدف مجموعات وتحليله لمعرفة كيف يمكننا مواجهته.

كما كتبت كرينشو، "إذا بدأت الجهود بمعالجة احتياجات ومشاكل أولئك الأكثر حرماناً والذين يعانون أكثر، مع إعادة هيكلة وإصلاح العالم حيثما كان ذلك ضرورياً، فإن الآخرين الذين يعانون من حرمان خاص وظلم فردي سيستفيدون أيضاً... إن وضع الذين هم مهمشون حالياً في المقدمة ومركز الاهتمام هو أنجح وسيلة لمقاومة محاولات تجزئة التجارب وإضعاف العمل الجماعي المحتمل" من الضروري أن ننوه بأن الأمثلة الفردية السابقة هي مجرد أمثلة لفهم الظلم الهيكلي والتمييز الذي يتعرض له مجموعات بأكملها. فالتقاطعية في أساسها هي أداة لتحليل التجارب الجمعية/الجماعية وليست مرتبطة بشكل أساسي بتحليل التجارب الفردية.



بعد أن رأينا كيف تظهر التقاطعية في قصص الأشخاص، سننظر الآن إلى التقاطعية ونفهمها كأداة لتحليل القضايا المجتمعية، وأيضًا للإلمام بأهمية هذه الأداة في تحقيق العدالة في المجتمع.

في كل مرة نناقش فيها قضايا مجتمع الميم عين+ نكتشف حقيقة أنه لا يوجد قصتين متشابهتين.

ولنسأل سؤالاً: بعض الأسئلة لتوضيح الأمر: هل يتأثر جميع أفراد مجتمع الميم عين+ بالطريقة نفسها عند تعرضهن/م لانتهاكات بسبب ميولهن/م الجنسية أو هوياتهن/م الجندرية؟ هل يؤثر انتهاك حقوقهن/م في السكن أو العمل أو الزواج مثلاً عليهن/م كما يؤثر على أي فرد آخر في المجتمع؟ هل أسباب العنف ضد المثليات تشبه أسباب العنف ضد المثليين؟ وهل التمييز الذي يواجهه رجل مثلي ذو تعبير جندري أنثوي وفقاً للمجتمع يطابق التمييز الذي يواجهه رجل مثلي ذو تعبير جندري ذكوري؟ الجواب بالطبع لا، وليس مجتمع الميم عين+ وحده من ينطبق عليه هذا الأمر.

أفراد مجتمع الميم عين+ الذين يتعرضون للعنف والتمييز ليسوا بالضرورة قادرين/ين على تحديد أي من أشكال العنف أو التمييز هو الأكثر تأثيراً عليهن/م أو الأكثر إيلاماً لهن/م!

تأتي هنا التقاطعية كمفهوم وأداة لتساعدنا على معرفة انماط وأشكال العنف والتمييز المختلفة، لأن هناك فروقات واختلافات كبيرة يتأثر بها الناس وهذه الأداة - أي التقاطعية - هي التي تُمكننا من تحديد درجة ما يتعرض له من ظلم أو تمييز أو اقصاء أو حتى عنف. لأن هدفها وضع عدسة مكبرة على العنف والتمييز للخروج بتحليل وفهم أشمل للسياق والمجتمع والتقاطعات بينهما بشكل أكبر، وإذا

لم نستخدم عدسة التقاطعية فأنا نأخذ برسم صورة غير مكتملة أو مشوّهة للهويات المتعددة في حياة مجتمع الميم عين+. أننا كأفراد لسنا متشابهين، ولا يمكننا جميعاً معالجة قضايانا بنفس الطريقة، فلدينا طبقات متعددة من العوامل والهويات والتجارب التي تُكوّننا، وهذه الطبقات تُمثل عقبات وتحديات مختلفة. عندما ننظر إلى الأمور بطريقة لا تُراعي التقاطعية، فإننا نُهمل جوانب من أنفسنا، لأننا كأفراد لسنا مجرد كيان واحد، وليس من الصحيح أن نُصنّف أنفسنا في خانة واحدة. هويتنا متعددة الطبقات، وكل طبقة قد تُمثل لنا عقبات أو تحديات أو حتى امتيازات مختلفة.

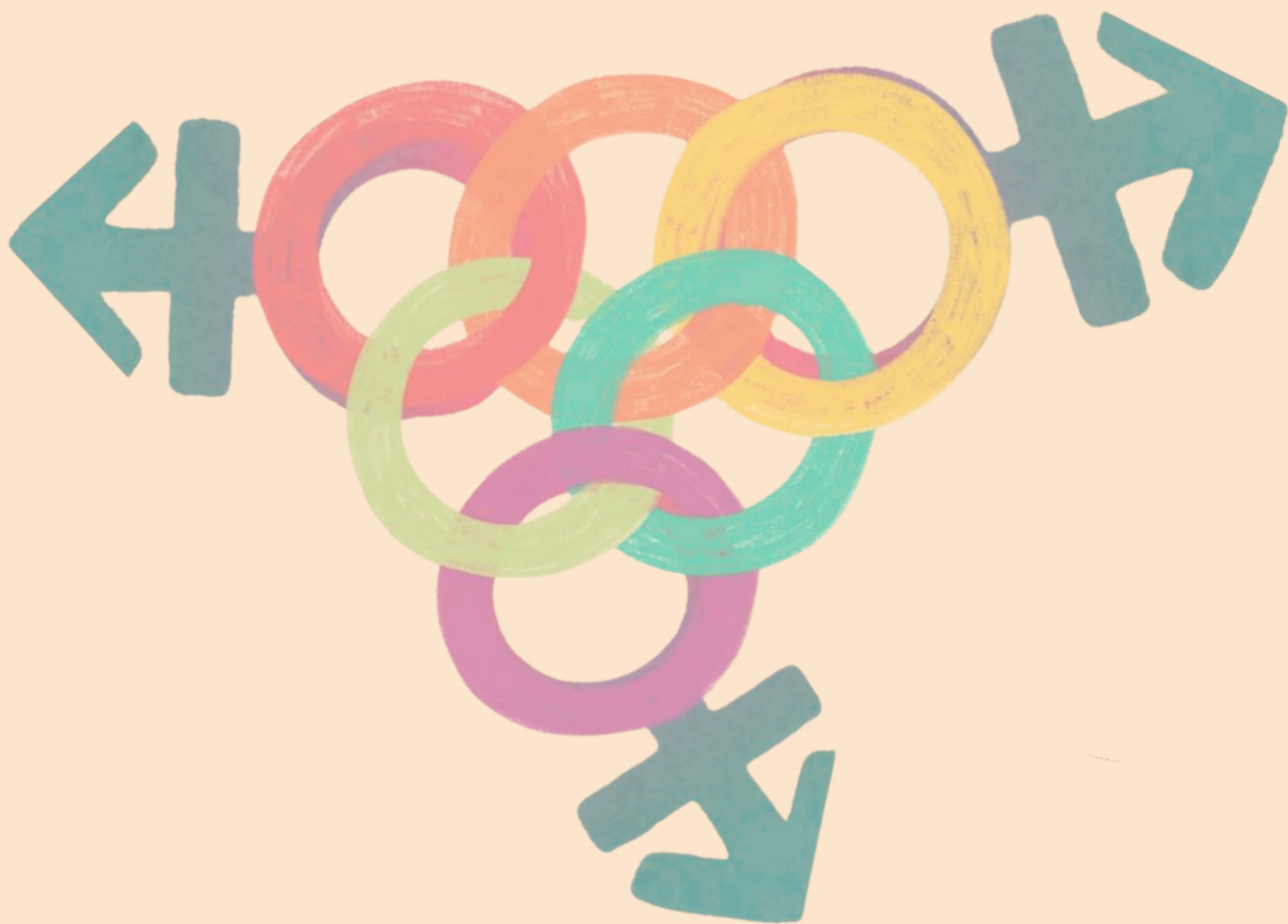


تأمل النفس والذات - تمارين كتابية وبصرية:

كل شخص من أفراد مجتمع الميم عين+ في السودان يحمل قصة فريدة ومليئة بالتحدي.

هذه الأسئلة والتمارين ليست للآخرين... بل لك، ولنفسك فقط:

- متى شعرتي/شعرت لأول مرة أنك "مختلفة/مختلف؟ ماذا كان الشعور؟
- ما أكثر ما تخشيه/تخشاه اليوم؟ وممن؟
- إن عشتي/عشت يومًا واحدًا بأمان كامل، كيف ستقضيها؟ من ستكونين/ستكون فيه؟
- من هو أول شخص تمنيتي/تمنيت أن تخبريه/تخبره بهويتك؟ ولماذا لم تفعل/تفعل (أو لماذا فعلتي/فعلت)؟
- كيف أثرت علاقتك بجسدك على فهمك لذاتك؟
- لو قابلتي/قابلت نسخة أصغر منك في السن، ماذا ستقولين/ستقول لها اليوم كنصيحة؟
- ارسمي/ارسم نفسك كما تريين/تري نفسك، لا كما يرونك/ يراك الآخرون.
- لا يهم إن كنتي/كنت بارعة/ بارعًا في الرسم؛ فقط أمسكي/أمسك قلماً وابدأي/ابدأ.
- فكري/فكر في ملامحك، جسدك، ألوانك، وهويتك كما تحبين/تحب أن تكوني/تكون، لا كما يفرضها المجتمع.
- اكتبي/اكتب رسالة لنفسك بعد خمس سنوات.
- أخبري/أخبر نفسك عن أعلامك، مخاوفك، ما الذي تريدين/تريد أن تكوني/تكون عليه، وما الذي تريدينه/تريده للسودان.



OUTRIGHT
INTERNATIONAL